



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

موسومة بـ:

## دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري في الثورة الجزائرية 1954-1962م

إشراف الدكتورة:

مصطفى عتيقة

إعداد الطالبتين:

● راجحي مباركة

● شتيوي مريم

أعضاء اللجنة

د. حباش فاطمة..... رئيسة

د. مصطفى عتيقة ..... مشرفة ومقررة

د. بوحوم محمد ..... مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/2018-2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1420



# شكر و عرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: • وَلَيْسَ شُكْرُكُمْ لِلَّهِ يُزِيدُكُمْ

وقال أيضا: • رَبِّيَ أَوْزَعْنِي إِجْرَ الشُّكْرِ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

صدق الله العظيم

برأيه الحمد لله جل ثناؤه وتقدمت أسمائه، الذي أحاطنا وسير خطانا للإيمان هذا العمل المتواضع.  
وبعد أن تقدم بالشكر والتقدير والاعتراف إلى أساتذتي المتبرفة "مصطفى حبيفة" وإلى كل أساتذة كلية  
"العلوم الإنسانية والاجتماعية".

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث، ونخلص في نهاية هذه الكلمة بالتوجه  
بالشكر والتقدير والامتنان الكثير إلى جميع معلمينا وأساتذتنا براء بأولئك الذين علمونا أول  
الحروف، إلى من سلمونا الأمانة حتى نكون خير خلف نخير سلف.

لكل هؤلاء أسمى عبارات الشكر والتقدير.

# الأقرباء

## عاشرة

✚ إلك من أراضعتني لأحب والأحناف، إلك رمز لأحب وبلسم الألفاء، إلك من نسمي عباد لاني حين

أشكرها، إلك من يملك لأجل كلمة نطق بها لسانني.. **والدني الحبيبة.**

✚ إلك من تجرع الكائن فارغا ليدقني قطرة حب، إلك من حصص الأثوانك عن وربي ليهسر

في طريق العلم، إلك جنودك الرجولة والأحناف.. **والدني العزيز.**

✚ إلك من يتد بهم ساحدي.. **أخواتني: رقية، مريم، حننا، خميرة، مديكة**

**وأخواتي جبرو وباسين.**

✚ إلك من أوشلوا البهجة في كل ركن من البيت.. **أبناء أخواتني: هاجر، لينا، أكرم،**

**فاروق، سيف الدين، ابنتي رمة، حبيب الله.**

✚ إلك من شاركوني أفراحي وأحزاني.. **صديقاتني: كريمة وقيس، كريمة قلقال، أمينة،**

**فتحة، حميدة، نسرين، حننا، فاطمة، لوزة، وصديقي العزيز أبوخ مختار.**

✚ إلك زميلتي في العمل.. **شيموي مريم.**

✚ إلك حائلة راجحي.

✚ إلك من وسعتهم فوالكرتي ولم نسمهم منذ كرتني.

راجحي

مباركة

## إهداء

إلهي لا تطيب الليل إلا بتسكرك ولا تطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحم فطنا  
إلا بمغفرتك ولا تطيب الأحمال إلا برضاك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب  
الجنة إلا برويتك فحمسك اللهم وتكرك حما ينبغي وجهك وصلبي اللهم حملي سيدنا  
محمد أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

تحية عظيمة أهدى بها نمار فطاني وحماس جهدي وصنيع عملي الدرر لاسي في الجامعة إذ:  
من أمت رفعت لتسير في درب العلم.. إذ القلب الكبير الذي أحتواني بكل صدق..  
إذ جوهره حياي.. أسي الغالية.

إذ من علمني أن الطموح أساس النجاح.. إذ رمز التمسوخ والكبرياء.. إذ سندي  
الأول في الحياة.. أبي العزيز.

إذ من ساركوني بسمة الحياة وأفراحها.. إخواني وأخواتي العزلاء: سمية، عطاء اللهم،  
نجاة، حليمة، ياسمين، رميساء، همنة، فوزية.

إذ أنجز إنسان في الوجود "خطيب العزلة".

إذ بنات وأبناء أخواني: علاء الدين، وفاء، رناج، مرام، سفيان، سعيد، جوري،  
زكريا.

إذ زميلتي في العمل "مباركة".. إذ صديقتي العزيزة "سمية"

# قائمة المختصرات

بالعربية:

| الكلمة       | الاختصار |
|--------------|----------|
| الطبعة       | ط.       |
| صفحة         | ص.       |
| العدد        | ع.       |
| الجزء        | ج.       |
| طبعة خاصة    | ط خ      |
| بدون بلد     | ب. ب.    |
| ترجمة        | تر       |
| تقديم        | تق       |
| بدون سنة نشر | ب. س. ن. |
| دون ناشر     | د. ن.    |
| مجلد         | مج       |

بالفرنسية:

|  |         |
|--|---------|
| Opera CITATE                                 | Op.cit. |
| Page   | P       |
| Volume                                       | V       |
| Agence Nationale d'Edition et de Publicité   | ANEP    |
| Comité International de la Croix Rouge       | CICR    |
| Commission de Coordination et<br>d'exécution | CCE     |
| Edition                                      | Ed      |

مقدمة

عانت البشرية منذ القدم من ويلات الحروب إذ أن القوة العسكرية كانت ولا تزال إحدى الوسائل لحل الخلاف والتي كانت نتيجتها وقوع الآلاف من القتلى والجرحى جراء ممارسات الظلم والعدوان وكذا التعذيب والقتل الوحشي والإبادة الجماعية ضد الإنسانية، بحيث لم تكن الحروب تفرق بين طفل أو امرأة أو شيخ، الأمر الذي دفع بالمجتمع الدولي للتحرك نحو إنشاء منظمات حقوقية خاصة بحماية الإنسان والأعيان المدنية وتأمينها وقت النزاعات المسلحة وهي ما أطلق عليها منظمات حقوق الإنسان.

والشعب الجزائري كغيره من الشعوب عانى ويلات الاستعمار الفرنسي منذ سنة 1830م بحيث تدهورت أوضاعه الإنسانية وبلغت ذروتها خلال حرب التحرير 1954-1962م. أردنا من خلال هذه الدراسة التي تحمل عنوان (دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري في الثورة الجزائرية 1954-1962م) تسليط الضوء على موضوع لم يأخذ في رأينا - حقه من الدراسة والبحث.

### دوافع اختيار الموضوع:

- إن اختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى:
- اهتمامنا بالقضايا الإنسانية.
  - رغبتنا الشخصية الكبيرة للخوض في تجربة هذا البحث في موضوع يربط بين الجانبين التاريخي والقانوني.
  - طبيعة الموضوع وأهميته كونه يتناول مدى إسهامات المنظمات الحقوقية الدولية في الثورة الجزائرية.



- المساهمة في تقصي الحقائق التاريخية المتعلقة بالموضوع، لما له من أهمية كبيرة بالنسبة للشعب الجزائري.
- التعرف على مدى تفاعل منظمات حقوق الإنسان ومساندتها للثورة.

### إشكالية البحث:

انطلاقاً من الأهمية التاريخية للموضوع يمكن طرح الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى ساهمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري في التخفيف من معاناة الشعب الجزائري جراء الاحتلال الفرنسي؟
- وهل كانت المساعدات التي قدمها من منطلقات سياسية أو إنسانية؟
- ما هو الجهد الذي بذله الهلال الأحمر الجزائري لفضح جرائم الاستعمار الفرنسي ولكي يحصل على اعتراف دولي؟
- ماهي مظاهر التعاون والتنسيق بين الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر الجزائري؟

### الدراسات السابقة:

بخصوص الهلال الأحمر الجزائري لا نجد حوله دراسة أكاديمية كاملة أو كتب تناولت الموضوع ذاته باستثناء شهادة أحد مؤسسي الهلال الأحمر الجزائري وهو السيد "مصطفى مكاسي" الذي ضمنها في كتاب بنسختين (العربية والفرنسية) بعنوان:

Le Croissant Rouge Algérien-témoignage (الهلال الأحمر الجزائري-شهادة) ،

وكتاب لفاروق بن عطية بنسختيه أيضاً (العربية والفرنسية) Les actions humanitaire

pendant la guerre d'Algérie 1954-1962 (الأعمال الإنسانية أثناء حرب الجزائر

1954-1962).

وكتاب هانز هوغ Hans Haug بعنوان:

- Les principes fondamentaux du mouvement International de la croix rouge et du croissant rouge

(المبادئ الأساسية للحركة العالمية للصليب الأحمر والهلال الأحمر) فإن كل ما وجدناه كانت عبارة عن دراسات لا يغطي كل الموضوع لا من حيث الإطار الزمني ولا من حيث الفكرة العامة نذكر منها واحدا من المقالات التي نشرت في المجلة الدولية للصليب الأحمر، الذي كتبه "فرانسوا بيريه" Françoise Perret والذي أخذته من الكتاب الذي أصدرته اللجنة

- L'histoire du comité international de la croix rouge de 1956-1965

(تاريخ اللجنة الدولية للصليب الأحمر 1956-1965) هو عبارة عن عرض مختصر للوضع التي شهدتها الجزائر عشية اندلاع الثورة وخلالها، مع التطرق بإيجاز إلى نشاط اللجنة الدولية للصليب الأحمر تقع الدراسة في حدود 35 صفحة.

### المنهج المتبع:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي قصد تمكين القارئ من أخذ صورة عن الدور الإنساني الذي قامت به اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية وحاولنا تجنب التعمق في التحليل لما للموضوع من جوانب متشعبة تستوجب وقتا أطول وجهدا أكبر، ولكن أهمية القضايا التي تناولناها فرضت علينا اعتماد أسلوب التحليل من حين لآخر، خاصة في القضايا التي كانت لها أهمية إعلامية أنداك نذكر على سبيل المثال:

- قضية الأسرى الفرنسيين والجزائريين.

- قضية اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب.
- قضية التعذيب في السجون الاستعمارية.

### نقد المصادر والمراجع المعتمدة:

أما بخصوص المادة التاريخية التي وظفناها في إعداد هذا الموضوع تنوعت من مصادر ومراجع، فمن المصادر التي اعتمدنا عليها " الجرائد المصدرية التي واكبت أحداث الثورة الجزائرية وتطوراتها ونخص بالذكر هنا:

جريدة المقاومة، وجريدة المجاهد اللتان تحدثتا عن موضوع الأسرى واللاجئين إضافة إلى المذكرات الشخصية التي عايشنا أحداث الفترة المدروسة مثل مذكرات فتحي الديب "عبد الناصر وثورة الجزائر" الذي تحدث عن اسهامات الهلال الأحمر الجزائري في مساعدة اللاجئين بتونس والمغرب بالإضافة إلى الشهادات مثل شهادة " مصطفى مكاسي بعنوان «الهلال الأحمر الجزائري» الذي كان عبارة عن شهادة حية للدكتور مصطفى مكاسي الذي كان أميناً عاماً للهلال الأحمر الجزائري والذي تحدث بدوره عن الهلال الأحمر الجزائري منذ النشأة حتى مطلع الألفية الثالثة، بالإضافة الى كتاب هانز هوغ بعنوان المبادئ الأساسية للحركة العالمية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الذي تناول المهمات التي قام بها الصليب الأحمر المتمثلة في زيارة السجون والمعتقلات.

إضافة إلى ذلك فقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع ككتب مصطفى خياطي وهي خمسة والتي نتحدث مجملها عن الصليب الأحمر الدولي ومن حين إلى آخر عن الهلال الأحمر بالإضافة إلى كتاب عمر سعد الله بعنوان القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر وغيرها من المراجع.

أما عن الأطروحات والرسائل الجامعية فقد وظفنا أطروحة محمد ريش "الحماية الجنائية لأسرى الحرب في القانون الدولي الإنساني التي تناولت كيفية تعامل الجزائريين مع الأسرى الفرنسيين ومذكرة قاسمي يوسف بعنوان مهام اللجنة الدولية للصليب الأحمر أثناء النزاع المسلح التي أفادتنا في المهمات التي قامت بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الجزائر.

### خطة البحث:

بناء على المادة العلمية المتحصل عليها ارتأينا أن نقسم موضوع مذكرتنا إلى ثلاث فصول: ركزنا في **الفصل الأول** على نشأة اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري في هذا الفصل يمكن للقارئ التعرف على ظروف نشأة اللجنة الدولية للصليب الأحمر والتعريف بها وبأهم مبادئها بالإضافة إلى دورها ومهامها عالميا. ثم استعرضنا تفاصيل نشأة الهلال الأحمر الجزائري كما تطرقنا إلى مستجدات الهيكلية والتنظيم مع استعراض المصاعب التي واجهها للقيام بمهامه والتي أوجزناها في مصاعب الحصول على الاعتراف الدولي.

أما **الفصل الثاني** فقد عنوانه بدور اللجنة الدولية للصليب الأحمر وتطرقنا فيه إلى: زيارة المعتقلات والسجون في الجزائر بالإضافة إلى قضية الأسرى ومساعدة اللاجئين في المغرب الأقصى، واختتمنا الفصل باستعراض عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر اتجاه اللاجئين الجزائريين في تونس.

في حين عالجتنا في **الفصل الثالث** دور الهلال الأحمر الجزائري حيث نلتمس في هذا الدور الالتزام الجزائري اتجاه الأسرى الفرنسيين والتجاهل الفرنسي للأسرى الجزائريين وخصصنا مبحثنا الثاني من الدراسة لموقف الهلال الأحمر الجزائري اتجاه خرق اتفاقيات جنيف، وفي نهاية الفصل خصصنا المبحث الأخير لإبراز دور الهلال الأحمر الجزائري في قضية اللاجئين

في تونس والمغرب، كما تتبنا دوره كذلك في تنظيم عودة اللاجئين بعد الإعلان عن قرار وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962.

ثم ختمنا البحث باستعراض لأهم النتائج المتوصل إليها وأرفقنا الدراسة كذلك ببعض الملاحق لزيادة التوضيح في بعض الجوانب التي نرى بأنها تفيد الموضوع.

### الصعوبات:

لم يكن إنجاز هذا البحث بالأمر الهين، فقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات نوجزها في الآتية:

- نقص المادة العلمية بخصوص هذا الموضوع.
- استغراق ترجمة الكتب الفرنسية إلى اللغة العربية للكثير من الوقت والجهد.

وبالرغم من الصعوبات إلا أننا استطعنا تجاوزها وتمكن من إتمام هذا العمل بعون المولى عز وجل وبتوقيه وبجهود الأستاذة المشرفة التي قدمت النصيحة والإفادة في سبيل إخراج هذا العمل في أحسن صورة ممكن.

# الفصل الأول

نشأة اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري

المبحث الأول: نشأة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

تأسيسها

التعريف باللجنة وأهم مبادئها

دورها ومهامها عالميا

المبحث الثاني: نشأة الهلال الأحمر الجزائري

تأسيسه

أزمة الشرعية الدولية

هيكلته وتنظيم

## المبحث الأول: نشأة اللجنة الدولية للصليب الأحمر

### 1) تأسيسها:

إن بشاعة الحروب والمآسي المترتبة عنها جعلت الإنسان في بحث عن وسيلة لحماية نفسه منها، لم تتجح الأعراف والاتفاقيات الفكرية في التخفيف من معاناة الشعوب أثناء الحروب فكانت سنة 1859م منعرجا حاسما في هذا السياق وهذا بظهور مبادرة إنسانية من طرف رجل واحد عرف كيف يحيي الضمير الإنساني وسط سكان قرية صغيرة في إيطاليا وبعد ذلك تمكن من تعميمه في معظم دول القارة الأوروبية فكانت الانطلاقة الأولى للفكرة التي تجسدت في منظمة إنسانية دولية.

ارتبطت فكرة تأسيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالمواطن السويسري هنري دونان<sup>1</sup> **Henry Dunant** الذي دخل عالم الأعمال بصفته ممثلا لشركة جنيف للمستعمرات في مدينة سطيف الجزائر سنة 1858، شرع دونان في وضع خطة مالية لتكوين ثروته، منصبا نفسه رئيسا لشركة مطاحن جبل الجميلة لاستغلال أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الزراعية غير أن مشروعه كان يقتضي الحصول على حقوق استغلال المياه ونظرا للصعوبات التي واجهها للحصول على موافقة السلطات الاستعمارية الفرنسية خطرت بباله فكرة جريئة تمثلت في تقديم طلبه مباشرة للإمبراطور نابليون الثالث.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - هنري دونان: اشتهر باهتمامه المبكر بالأعمال الانسانية، زار الجزائر وتونس بين سنتين 1853-1855م، أسس شركة المطاحن الجميلة بسطيف، منح جائزة نوبل للسلام اعترافا بدوره الرئيسي في تأسيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ينظر: محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2008م، ص 2- العربي وهيبة، مبدأ التدخل الدولي الإنساني في إطار المسؤولية الدولية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2013-2014، ص 93.

تزامن وصول دونان إلى إيطاليا مع معركة سولفيرينو التي جرت رحالها في 24 جوان 1859 وخلفت ما يزيد عن 40000 ضحية من جنود الطرفين منهم عدد كبير من الجرحى الذين كانت إصابتهم كبيرة، وكان تأثير الرجل عميقا لدرجة انه تخلى عن هدف مهمته هناك فسارع بمساعدة من السكان المحليين لتنظيم أولى عمليات الإغاثة للجرحى المرضى وبذلك تمكن من إحداث سلسلة من الأعمال الإنسانية التي دامت عدة ايام وليال<sup>1</sup>.

وفي 11 جويلية 1859 عاد دونان إلى جنيف وشرع في تدوين ما شاهده في سولفيرينو ونحت تأثير ما عايشه في ساحات المعركة، وقرر نشر كتابه تحت عنوان تذكّار سولفيرينو **Un souvenir de Solférino** ووصف فيه المعركة والجرحى واختتمه بالسؤال التالي ألا توجد وسيلة لتأسيس جمعيات تطوعية يكون هدفها معالجة الجرحى أثناء الحرب؟ ومن هذا السؤال بدأ يفكر في تأسيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي كانت قائمة على شرطين وهما:

- ضرورة إنشاء جمعيات إغاثة تضع طواقم طبية لتقديم العلاج للجرحى في أوقات الحروب.
- ضرورة عقد اتفاق دولي لحماية المتطوعين الذين يقدمون مساعدات للمصالح الصحية التابعة للجيش.<sup>2</sup>

كان لهنري دونان الفضل الكبير في تأسيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، في بداية الأمر أرسل نسخا من كتابه لمختلف الشخصيات الفاعلة في المجتمع الأوروبي كما توجه بنداء آخر للسلطات العسكرية للعديد من البلدان لصياغة مبدأ دولي تقره اتفاقية غير قابلة للانتهاك تكون

<sup>1</sup> - بخوش حسام، آليات تطبيق القانون الدولي الإنساني على الصعيد الدولي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ص، 19.

<sup>2</sup> - عمر سعد الله، القانون الدولي الانساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص، 215.



بمجرد التصديق عليها أساسا لجمعية إغاثة الجرحى في البلدان الأوروبية المختلفة وتطور للأفكار السامية التي جاء بها دونان، لقي كتابه رواجاً كبيراً لدى عامة الناس والشخصيات النافذة في ذلك الوقت من بينهم غوستاف مونييه **Gustave Moynier** وهنري دوفور **Henri Dufour**<sup>1</sup>.

وفي 19 أكتوبر 1862 بعث دوفور برسالة إلى دونان يوضح فيها استعداداه للمساهمة في تأسيس حركة إنسانية لإغاثة البشر في أوقات الحروب ومن هنا ترسخت الفكرة أكثر من ذي وقت مضى.<sup>2</sup>

وفي 09 فيفري 1863م قدم مونييه نتائج عمل هنري دونان لجمعيةته التي تبنت الفكرة فتشكلت لجنة من خمسة أعضاء قصد دراسة المقترحات التي وردت في كتابه وضمت كل من لويس آبيا، ثيودور مونوار **Théodore Maunoir**، غوستاف مونييه، هنري دونان، غيوم هنري دوفور.<sup>3</sup>

و في 17 فيفري 1863م عقدت اللجنة أول اجتماع لها في المدينة القديمة جنيف أطلقت على نفسها اسم اللجنة الدولية لإغاثة الجرحى و هي أول تسمية للجنة الدولية للصليب الأحمر، و أثناء مناقشة قضية المتطوعين رأت اللجنة ضرورة حمايتهم أثناء القتال بواسطة شارة<sup>4</sup> تميزهم عن الآخرين، انطلاقاً من هذا الاتفاق انبثق مفهوم إضافي للقانون الدولي الإنساني و هو الحياد في الخدمات الطبية أثناء الحروب، في مطلع شهر أوت من سنة 1863م قررت اللجنة

<sup>1</sup>-قاسمي يوسف، مهام اللجنة الدولية للصليب الأحمر أثناء النزاع المسلح، مذكرة ماجستير في القانون، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق، 2005م، ص39.

<sup>2</sup>- بوراس عبد القادر، التدخل الدولي الإنساني وتراجع مبدأ السيادة الوطنية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، 2014م، ص165.

<sup>3</sup>- ينظر الملحق رقم (1) ص ص 89 . 90.

<sup>4</sup>- ينظر الملحق رقم (2) ص 91.

توجيه دعوة لعقد مؤتمر دولي في جنيف محوره الرئيسي دراسة طرق ووسائل دعم المصالح الصحية للجيش في القتال.<sup>1</sup>

وفي 01 سبتمبر من نفس السنة تم توجيه دعوات لكافة الحكومات والمنظمات الإنسانية الأوروبية من أجل مناقشة مشروع الاتفاق الذي أعد من طرف (مونييه ودونان) المتضمن إجراءات عامة وفي حالة الحروب، كما تقرر تأسيس جمعيات وطنية غير حكومية للإغاثة تكمل مصالح الصحة في الجيش.<sup>2</sup>

وأثناء انعقاد مؤتمر برلين وعلى هامشه نشر (دونان) ملحقا دعا فيه لعقد ندوة دولية في جنيف، سلم لكل المشاركين في 15 سبتمبر 1863م، وفي الأسبوع الموالي اتصل (دونان)، بألمانيا والنمسا أما الجنرال دوفور فقد حاول إقناع نابليون الثالث بأهمية الفكرة مستغلا في ذلك الصداقة القديمة التي تربطه به، وفي 26 أكتوبر 1863م أثمرت الجهود بانعقاد المؤتمر برئاسة غوستاف مونييه وبحضور 31 شخصية و4 منظمات خاصة وممثلي 16 حكومة أوروبية أما الافتتاح فكان من طرف الجنرال هنري دوفور وبعد نقاش مفعم بالرغبة في الوصول إلى نتيجة تخدم الإنسانية توصل المؤتمر إلى المصادقة على تأسيس حركة الصليب الأحمر في 29 أكتوبر 1863م.

<sup>1</sup> - محمدي بوزينة آمنة، آليات تمثيل القانون الدولي الإنساني، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2014م، ص56.

<sup>2</sup> - عبد اللطيف دحية، آليات تنفيذ القانون الدولي الإنساني على الصعيد الوطني في الجزائر (بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر الهلال الأحمر الجزائري للجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني)، حوليات جامعة الجزائر 1، مجلة علمية محكمة دوليا، ج1، ع28، ديسمبر 2015م، ص19،

وبعد النجاح الذي توج به مؤتمر 1863 عكفت اللجنة على توفير كل الظروف والإمكانات لتحقيق هدفين:

- إنشاء جمعيات وطنية لإغاثة جرحى الحرب في الأسرع وقت ممكن.
- اعتماد سياسة اعلامية لتبادل المعلومات بين جمعيات الإغاثة في مختلف البلدان.<sup>1</sup>

كانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على علاقة وثيقة بالقانون الدولي الإنساني حيث عملت في ميادين المعارك، كانت دائما تسعى إلى تكييف عملها وفقا للأحداث وتطورات النزاعات المسلحة، أين كانت تقوم بتقديم تقارير عن أوضاع هذه المنطقة التي اعتمدت عليها في تقديم الاقتراحات لإرساء وتطوير القانون الدولي الإنساني واعتراف المجتمع الدولي باللجنة الدولية للصليب الأحمر رسميا في هذا المجال، وكذا الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف وهذا ما هو مكرس في نظامها الأساسي.<sup>2</sup>

وقد سلكت اللجنة الدولية للصليب الأحمر سبلا عدة هامة في سبيل تسخير مختلف قواعد القانون الدولي الإنساني لصالح ضحايا النزاعات المسلحة وعموما وأسرى الحرب بالخصوص ويعود الفضل في إنشاء اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى رؤية وإصرار المواصلة السويسري هنري دونان.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - سامر أحمد موسى، الحماية الدولية للمدنيين في الأقاليم المحتلة، رسالة ماجستير منشورة على الصحيفة اليومية الالكترونية، ع19، 2007/07/05م.

<sup>2</sup> - منشورات اللجنة الدولية الأحمر، تعرف على اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جونيف، 2005م، ص، 22، 23.

<sup>3</sup> - عبد الواحد محمد يوسف الفار، أسرى الحرب (دراسة فقهية وتطبيقية في نطاق القانون الدولي الإنساني للشريعة الإسلامية)، د ط، عالم الكتب القاهرة، مصر، 1975م، ص، 414.

## (2) التعريف باللجنة الدولية للصليب الأحمر وأهم مبادئها (3) تعريفها:

هي منظمة محايدة مستقلة وغير متحيزة، تقتصر مهمتها الإنسانية على حماية حياة وكرامة ضحايا الحرب وأعمال العنف وتقديم العون لهم، وتعرف كذلك بأنها مؤسسة إنسانية مستقلة ذات طابع دولي لا بسبب تركيبتها ولكن بسبب المهام التي تصطلح بها وتتمتع بحصانات دبلوماسية تمكنها من أداء مهامها على أكمل وجه، معترف بمبادئها الدولية من قبل اتفاقيات جنيف الأربع والبروتوكولية الإضافية<sup>1</sup>، ولذا فإنها تتمتع بحصانات دبلوماسية الطابع بموجب هاته الاتفاقيات وبموجب اتفاقيات خاصة تعقدها بينها وبين الحكومات المختلفة كما جاء في المادة الخامسة من النظام الأساسي للحركة الدولية للصليب الأحمر من أشخاص القانون السويسري من حيث نظامها الأساسي ومن حيث العضوية البالغة عددها 25 عضو جميعهم من الجنسية السويسرية<sup>2</sup>، بحيث يتم اختيارهم من بين الأشخاص الذين يتصفون بالجرأة والقدرة في مجال الإنسانية وحمايتها وهذه المدة تقدر بأربع سنوات ولعل الغرض من كون اللجنة تحتوي على أعضاء سويسريين هو الحفاظ على حياة اللجنة بالمكان باعتبار سويسرا كانت دولة محايدة بشهادة الدول التي اشتركت في الحروب السابقة<sup>3</sup>، إضافة لذلك تمكن اللجنة من العمل بكل استقلالية وتجنب الضغوطات والانقسامات في وسط الأعضاء<sup>4</sup>.

والحالات الرئيسية التي تتدخل فيها اللجنة الدولية للصليب الأحمر هي:

- النزاعات المسلحة الدولية التي تتصارع فيها القوات المسلحة التابعة لدولتين على الأقل.

<sup>1</sup>-نبيل محمود حسن، الحماية الجنائية لضحايا الجريمة في القانون الدولي الإنساني، د ط، الجامعة الجديدة، د.ب.ن، 2009م، ص، 277.

<sup>2</sup>- فاطمة بلعيش، حماية أسرى الحرب في القانون الدولي الإنساني، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2007-2008م، ص، 110.

<sup>3</sup>- الزايدي سهام، حماية أسرى الحرب في القانون الدولي الإنساني، مذكرة ماستر، قسم الحقوق ملحقة مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014-2015م، ص، 54.

<sup>4</sup>- محمود نبيل حسن المرجع السابق، ص، 277.

- النزاعات المسلحة الغير دولية التي تتصارع فيها على أراضي إحدى دول القوات المسلحة النظامية وجماعات مسلحة منشقة أو جماعات مسلحة فيما بينها.
- الاضطرابات الداخلية التي تتميز بحدوث اختلال عميق في النظام الداخلي، والهدف الذي تسمى إليه اللجنة الدولية هو تحقيق حماية الضحايا وخاصة ضحايا النزاعات ومساعدتهم على تقليل الآثار السلبية لولايات الحرب والكوارث الأخرى.<sup>1</sup>

يتم تمويل اللجنة الدولية للصليب الأحمر لميزانيتها من ثلاثة مصادر:

1-الدول الأطراف في اتفاقية جنيف والبروتوكولين الإضافيين.

2-الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر.

3-التبرعات والوصايا منها الصناديق الدولية.

وينسب إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر تأسيس الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وتتألف هذه الحركة بالإضافة إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر كذلك من الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر ومن الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.<sup>2</sup>

فالجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر هي تنظيمات وطنية مستقلة تستمد مشروعية نشاطها من قوانين الأنظمة الأساسية المنشئة لها، وتقوم بمهامها الإنسانية تبعاً لاحتياجات السكان في كل بلد وتساهم في الوقاية من الأمراض وتعزيز الصحة وتخفيف المعاناة البشرية ومساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية.<sup>3</sup>

1- عزي عمر، آليات تطبيق القانون الدولي الإنساني، مذكرة ماستر تخصص القانون الدولي العام، ملحقة مغنية، 2014م، ص، 13.

2- عبد القادر بشير حوبه، حماية الصحفيين ووسائل الإعلام أثناء النزاعات المسلحة، دار الثقافة، 2012م، ص، 177.

3- الزايدي سهام، المرجع السابق، ص، ص، 55، 54.

## 4) مبادئها:

تقوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر على مبادئ هامة تستند إليها للقيام بعملها وإعطاء مصداقية لنشاطها، وهذه المبادئ أقرتها الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف الأربع وتتمثل هذه المبادئ في:

- مبدأ الوحدة: لا يمكن أن تكون هناك سوى جمعية واحدة وطنية للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر في نفس البلد ويجب ان تكون مفتوحة للجميع وتشمل أعمالها الإنسانية جميع أراضي البلد.<sup>1</sup>
- مبدأ عدم التحيز: لا تفرق الحركة بين الأشخاص على أساس جنسياتهم أو عرقهم أو ديانتهم أو وضعهم الاجتماعي أو السياسي وكل ما تسعى إليه هو تقديم المساعدة للأشخاص حسب معاناتهم مع إعطاء الأولوية لأشد الحالات إبحاا.
- مبدأ الحياد: بعدم اشتراكها في أي نزاع أو جدل.<sup>2</sup>
- مبدأ الاستقلالية: أي استقلال اللجنة الدولية في قرارات الخدمة التطوعية، أي أنها لا تسعى للربح من وراء أعمالها فالتطوع بالنسبة لحركة الصليب الأحمر الدولية هو تقديم حلول واختيار من جانب أحد الأشخاص دون السعي من أجل مصلحة شخصية ودون الإعلان عن اسمه في مقطع الحالات بهدف انجاز عمل ملموس لمصلحة الغير بروح الأخوة الإنسانية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ط8، أبريل 2008م، ص، 11.

<sup>2</sup> - جان دارك أبي ياغي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر والقانون الدولي الإنساني، مجلة الجيش،

ع271، الموقع الرسمي للجيش اللبناني، 2008م

<sup>3</sup> - منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المصدر السابق، ص 14.

## 3) مهام ودور اللجنة الدولية للصليب الأحمر

## 1. مهامها:

أهم اختصاصات اللجنة الدولية للصليب الأحمر المذكورة في ميثاق اللجنة الدولية للصليب الأحمر عدة اختصاصات تتمثل في:

- زيارة أسرى الحرب والمحتجزين المدنيين.
- البحث عن المفقودين ونقل الرسائل بين أفراد الأسر التي شنتها النزاع.
- إعادة الروابط الأسرية وتوفير الغذاء والمياه.
- مساعدة المدنيين المحرومين من هذه الضروريات الأساسية.
- نشر المعرفة بالقانون الإنساني.
- مراقبة الالتزام بهذا القانون ولفت الانتباه إلى الانتهاكات والإسهام في تطوير القانون الإنساني.
- ضمان احترام المحتجزين وكرامتهم فيما يخص احترام حياة الأسر والمحتجزين وكرامتهم حيث يقوم مندوبو اللجنة الدولية للصليب الأحمر كل عام بزيارة المحتجزين والمعتقلين في مختلف دول العالم، وكانت اللجنة قد بدأت بزيارة الأسرى المحتجزين منذ بداية الحرب العالمية الأولى بمبادرة منها وبموافقة الأطراف المتحاربة، وتهدف اللجنة الدولية من خلال الزيارات المتكررة إلى مراكز الاحتجاز إلى تأمين ظروف عيش مقبولة واستعادة الصلة بين المحتجزين وأسرهم.

لضمان حماية السكان المدنيين كانت الاتفاقية حماية مدنية العالمية هي الرابعة التي صاغتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر وهي الاتفاقية الرابعة من اتفاقية جنيف بعد الاتفاقيات التالية:

- اتفاقية جنيف لتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة في الميدان المؤرخة في 1949م.

• اتفاقية جنيف لتحسين حال الجرحى ومرضى وغرقى القوات المسلحة في البحار 1949م.<sup>1</sup>

• اتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب 1949 م.

• حماية اللاجئين ففي حالة نشوب نزاع مسلح دولي يتمتع مواطنوه بعد فرارهم من الأعمال العدائية واستقرارهم في بلد العدو بالحماية بموجب اتفاقية جنيف الرابعة على أساس أنهم أجنب يقيمون في أراضي طرف في النزاع وتطلب الاتفاقية الرابعة إلى البلد المضيف معاملة اللاجئين معاملة تفضيلية والامتناع عن معاملتهم كأجانب أعداء على أساس جنسيتهم كونهم لا يتصفون بحماية اية حكومة، وقد عزز البروتوكول الأول هذه القاعدة التي تطرقت لحماية عديمي الجنسية ويتمتع اللاجئون من بين مواطني ذي دولة محايدة في حالة إقامتهم في أراضي دولة محاربة بالحماية بموجب اتفاقية جنيف الرابعة في حالة عدم وجود علاقات دبلوماسية بين دولتهم والدول المحاربة.

وغالبا ما لا يتمتع اللاجئون بالحماية بموجب القانون الدولي الإنساني إذا كان البلد المضيف ليس طرفا في النزاع المسلح أو ليس عرضة لأي نزاع داخلي، عندما يتمتع اللاجئون بالحماية بموجب قانون اللاجئين كقاعدة عامة لا تتدخل اللجنة في هذه الحالة إلا بصفة فرعية.

• حماية الأشخاص المهجرون فالأشخاص المهجرون بصفتهم ضحايا للنزاعات المسلحة والاضطرابات يدخلون في اختصاص اللجنة الدولية بكل تأكيد ويستفيدون من أعمال الحماية والمساعدة التي توفر للسكان المدنيين عامة.<sup>2</sup>

• حماية السكان المدنيين واحترام القانون الدولي الإنساني والمبادئ الإنسانية.

<sup>1</sup> منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر المصدر السابق، ص، 15.

<sup>2</sup> -ساعد عقود، مبدأ التمييز بين المقاتلين وغير المقاتلين وتحديات النزاعات المسلحة المعاصرة، مذكرة ماجستير تخصص القانون الدولي الإنساني جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009م، ص 92.



- زيارة الأشخاص المحرومين من الحرية.<sup>1</sup>
- تقديم المساعدات الطبية العاجلة وإعادة التأهيل.
- تقديم مساعدات في مجال الصحة وخاصة تدبير المياه الصالحة للشرب.
- توفير المواد الغذائية.

## 2. دورها على المستوى القانوني:

للجنة الدولية للصليب الأحمر على المستوى القانوني عدة وظائف تقوم لضمان الاحترام القانون الدولي الإنساني حيث قدمت إسهامات في ذلك مما أدى مراجعة دولية وموسعة للقانون الدولي الإنساني ويتمثل ذلك في مجموعة من الوظائف المترابطة التي تقوم بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر.<sup>2</sup>

- وظيفة الرصد تقوم في هذه الوظيفة بإعادة التقييم بصفة مستمرة للقواعد الإنسانية لضمان أنها توجه لتتناسب مع واقع أوضاع النزاع لتصويرها عندما يكون ذلك ضروريا.
- وظيفة الحفز أي التنشيط وذلك في إطار مناقشة الجنرال للمشاكل الناشئة والحلول الممكنة لها سواء كانت هذه الحلول تنطوي على إجراء تغييرات في القانون أو غير ذلك.
- وظيفة التعزيز أي مناصرة القانون والمساعدة في نشره تعليمه.
- وظيفة العمل أي القيام بإسهام مباشر وعملي لتعليم القانون في أوضاع النزاع المسلح

<sup>1</sup> - أحسن كمال، آليات تنفيذ القانون الدولي الإنساني على ضوء التغييرات الدولية، مذكرة ماجستير في القانون التعاون الدولي جامعة مولود معمري، تيزيوزو، 2011م، ص، 42.

<sup>2</sup> - جان فيليب لافواييه، اللاجئون والأشخاص المهجرون، القانون الدولي الإنساني، المجلة الدولية للصليب الأحمر، ع305.

- وظيفة المراقبة أي الإنذار بالخطر في النزاع المسلح وبعد ذلك المجتمع الدولي ككل أينما حدثت انتهاكات خطيرة فإن مجمل هذه الوظائف تشكل لدينا دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على تنفيذ قواعد الحماية المدنية في الأقاليم المحتلة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - سامر أحمد موسى، المرجع السابق، ص، 162.

## المبحث الثاني: نشأة الهلال الأحمر الجزائري

## (1) تأسيسه

ترتب عن اندلاع الثورة الجزائرية في 01 نوفمبر 1954 وضع إنساني فاق استعدادات جبهة التحرير الوطني، والذي كان نتيجة رد فعل الاستعمار الفرنسي الذي تعدى تصريحات مسؤولة<sup>1</sup> ليصل إلى الروح الانتقامية بحيث عرض الاستعمار الفرنسي عجزه عن القضاء على الثورة في عامها الأول بتكثيف العمليات العسكرية الموجهة ضد الشعب الجزائري. فكانت البداية بقصف جوي مكثف لمدامر وأرياف منطقة الأوراس في 10 أكتوبر 1954، وطبقا لقانون الطوارئ الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي تواصلت جرائم الحرب ضد الشعب الجزائري<sup>2</sup>.

لم يفلح الاستعمار في تحقيق أهدافه بالقتل الجماعي حسب تصريح جاك سوستال الذي زار منطقة الأوراس في 15 فيفري 1955 حيث قال: "إن هذه المنطقة تشهد تزايدا ملحوظا في عدد السكان، الأرض لا تكفي لذا نرى في هذه المنطقة حركة إرهابية، ويعني هذا أن الثورة سببها الفقر وعلى الجيش ألا يقوم بعملية القتل، إنما بعمليات سلمية وذلك بالسعي لكسب ثقة الشعب خصوصا في المناطق التي لم تشتعل فيها الثورة بعد، وكسب هذه الثقة يكون بتطبيق إجراءات إدارية واقتصادية واجتماعية"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني إجابات عن أسئلتك، ط 3، جنيف، مارس، ص 10

<sup>2</sup> - عرفت الجزائر نظام الطوارئ قبل الاستقلال إبان الثورة التحريرية، حيث أعلنت فيها حالة الطوارئ بموجب قانون الطوارئ المؤرخ في 3 أبريل 1955. ينظر: أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماجستير في الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص 117

<sup>3</sup> - Achour Cheurfi, *Dictionnaire de la révolution Algérienne (1954-1962)*, Ed: Casbah, Alger, 2004, p 230.

وما كان تصريحه إلا محاولة لوقف انتشار الثورة التي شهدت تطورا نوعيا في العمليات العسكرية مما أدى إلى ظهور المشاكل الصحية، بحيث تزايد عدد الجرحى والمرضى، وتفاقت قضية اللاجئين والنازحين نحو تونس والمغرب، الذين أصبحوا في أمس الحاجة إلى المساعدات للحفاظ على حياتهم وحياة أبنائهم<sup>1</sup>.

وبذلك بدأ العمل الإنساني للثورة بإمكانيات قليلة، وبعدد قليل من الممرضين والأطباء واستطاعت المصالح الصحية للجيش في وقت وجيز التكفل بالحالات المستعجلة ورفع التحدي. لكن مأساة الشعب الجزائري كانت تزداد يوما بعد يوم دون أن يكثر لها المجتمع الدولي، وبعد نجاح هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، وفك الحصار على الأوراس وتحويل القضية الجزائرية تزايد بطش الاستعمار الفرنسي ضد أفراد الشعب في كل المناطق وبلغ ذروته بوصول الجنرال ديغول إلى السلطة وتأسيس الجمهورية الفرنسية الخامسة التي طبقت حرب الإبادة لتحقيق النصر أمام شعب مستعد للتضحية في سبيل استقلال بلاده.

لقد أدى إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومشاركة جبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ سنة 1955، إلى جلب اهتمام الدول إلى ما كان يعانيه الشعب الجزائري من جراء البطش الاستعماري الذي بلغ ذروته بعد سنة 1956م.

وأمام جرائم الحرب التي كان يرتكبها الجيش الاستعماري بأمر من السلطات السياسية الفرنسية واتخاذ اللجنة الدولية للصليب الأحمر قرار عرض خدماتها على الحكومة الفرنسية<sup>2</sup>، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ الاتصال ببعض الشخصيات الجزائرية، التي كانت تقيم في مدينة تيطوان

<sup>1</sup>- Mohamed Guentari, 'Organisation politico administrative et militaire de la Révolution Algérienne de 1954 à 1962, volume 2, Alger, p45.

<sup>2</sup>- منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المصدر السابق، ص 22.

بالمغرب، موجهة لهم الأوامر للإسراع في ترتيب الأمور قصد إنشاء جمعية إنسانية خاصة بالجزائريين<sup>1</sup>.

تأسس الهلال الأحمر الجزائري وسط معاناة الشعب الجزائري، كان ينشط في الميدان يعالج المرضى والجرحى ويساعد الفقراء، لذا أطلق عليه اسم الهلال الأحمر الميداني أو الهلال الأحمر الطبي، الذي قال عنه الدكتور مصطفى مكاسي<sup>2</sup> أن مهمته التخفيف من معاناة الجرحى والمرضى.

وبعد ذلك ظهر الهلال الأحمر الرسمي الذي أسسته لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) من أجل التكفل بالوضع الإنساني من جهة وتدويل معاناة الشعب الجزائري، ودفع جمعية الصليب الأحمر الدولي إلى التدخل في الجزائر لتقديم المساعدات الغذائية والطبية من جهة أخرى. وبعد اختتام أشغال مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تدعيم المصالح الصحية لجيش التحرير الوطني بجمعية إنسانية وطنية تهدف إلى ما يلي:

- التخفيف من معاناة الشعب الجزائري.
- حمل مأساه لكل دول العالم وتدويل القضية الجزائرية.

<sup>1</sup> - مصطفى مكاسي، الهلال الأحمر الجزائري، شهادة، منشورات ألفا، ماي، 2007، ص 67

<sup>2</sup> - من الأعضاء المؤسسين للهلال الأحمر الجزائري، ولد في 13 فيفري 1923 بعين تدلس، تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب العام من جامعة الجزائر سنة 1949، وعند اندلاع الثورة التحريرية التحق بها كطبيب للجيش، هو أحد مؤسسي الهلال الأحمر الجزائري في طنجة، عين من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ أمينا عاما سنة 1957، بعد تحقيق الجزائر استقلالها ترك السياسة وعاد إلى مهمته كطبيب إلى غاية التقاعد، توفي في 3 مارس 2019. ينظر: مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، طبع المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال، الرويبة، 2003، ص ص 455-456.

وانطلاقاً من هذه العزيمة باشرت الجبهة اتصالاتها بالجزائريين المقيمين في مدينة تيطوان المغربية، ولتجسيد الفكرة اتصل الأستاذ عبد القادر شنغريجة بالطبيب بن سماعيل والصيدلي عبد الله بن مراد، من أجل تحرير تقرير أولي لتأسيس جمعية إنسانية وطنية بعنوان "منظمة الهلال الأحمر الجزائري"، لكن القوانين الدولية المتعلقة بإنشاء الجمعيات الإنسانية والتي تسهر على تطبيقها اللجنة الدولية للصليب الأحمر بجنيف تستوجب تقديم ملف الاعتماد لسلطة البلد الأصلي، وهذا ما لم يكن ممكناً في ظل الاحتلال<sup>1</sup>.

ولحل هذا الإشكال تقرر وضع الملف لدى محافظة طنجة باعتبارها منطقة دولية، وعكفت الشخصيات المذكورة آنفاً على التحضير لذلك. بعد إرسال التقرير الأولي والقانون الأساسي لقيادة الولاية الخامسة الثورية، أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ عن تأسيس الهلال الأحمر الجزائري في 11 ديسمبر 1956 واضعة الشروط التالية:

- عدم تعيين رئيس شرفي للجمعية.
- اقتصارها على الجزائريين فقط
- أن تكون جلساتها علنية.
- ضرورة استقالة أعضاء اللجنة المسيرة فور انتزاع الجزائر لاستقلالها.

وتم الجواب بواسطة القيادة العامة للولاية الخامسة ومسؤول اتحادية المغرب الطيب الثعالبي المدعو "علال" العضو النائب في المجلس الوطني للثورة في مؤتمر الصومام، وقعت المصادقة على اللجنة المعينة في طنجة يوم 29 ديسمبر 1956 برئاسة بوكلي حسان.

<sup>1</sup> - مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص 77

جرى إيداع القوانين في عمالة طنجة يوم 8 جانفي 1957 وأعلنت الإذاعة والصحافة نشأة الهلال الأحمر الجزائري<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - فاروق بن عطية، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962، تق: السيد سعد دحلب، تر: د.كابوية عبد القادر، سالم محمد، منشورات دحلب، 2010، ص ص 64، 65

## (2) أزمة الشرعية الدولية:

بدأت الاتصالات بين جبهة التحرير الوطني واللجنة الدولية للصليب الأحمر قبل إنشاء الهلال الأحمر الجزائري بكثير في 1956، تحت عذر تقديم مساعدة بالأدوية لجبهة التحرير الوطني في القاهرة حين جاءت اللجنة الدولية للصليب الأحمر للتقضي حول مصير المساجين الفرنسيين الموجودين عند المجاهدين.

عند إنشاء الهلال الأحمر الجزائري و عند مطالبته باعتراف اللجنة للصليب الأحمر اعتمدت هذه الأخيرة على نتائج الملتقى الثامن عشر بستوكهولم 1948 لتعبر عن تحفظاتها في 1957<sup>1</sup>، فلما جاء بيلود (الأمين العام للصليب الأحمر) إلى المغرب قابل في الرباط يوم 7 مارس 1957 وفدا من الهلال الأحمر قصد التعرف على الدور و الأهداف المسطرة لهذا الهلال الأحمر، لكن لجنة الهلال الأحمر الجزائري لاحظت أن الهدف الرئيسي لمبعوث اللجنة الدولية للصليب الأحمر هو دراسة قضية أسرى الحرب الفرنسيين، و مادامت مسألة الاعتراف بلجنة الهلال الأحمر الجزائري قد طرحت أكد ممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن الصليب الدولي لا يستطيع الاعتراف بلجنة الهلال الأحمر لسببين :

- جمعية الهلال الأحمر لم تنشأ في القطر الجزائري.
- لا توجد حكومة وطنية جزائرية.<sup>2</sup>

وانطلاقا من هذا الرد قامت اللجنة المؤسسة للهلال الأحمر بتكثيف اتصالاتها بالخارج وذلك بتوجيه نداء إلى الهلال الأحمر والصليب الأحمر والدول الصديقة الشقيقة ولندوة باندونغ وجامعة الدول العربية، النداء من تحرير حسان بوكلي، ترجم إلى العربية والإنجليزية والإسبانية.

<sup>1</sup> مصطفى خياطي، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، منشورات ANEP، 2013، ص

<sup>2</sup> فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص 67.



وفي هذا الشأن جاء في تقرير نشاط الهلال الأحمر الجزائري المؤرخ في 15 جويلية 1957 ما يلي: " طلبنا الدعم للضغط على اللجنة الدولية للصليب الأحمر، لحملها على الاعتراف بالهلال الأحمر الجزائري، واتخاذها إجراءات فعلية أمام الوضع في الجزائر، وبفضل ذلك الدعم المعنوي والمادي توسع نشاط الهلال الأحمر الجزائري في العالم إلى أن بلغ دول أمريكا الشمالية والجنوبية<sup>1</sup>.

وتحسبا لخوض المعركة القانونية مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، قام الرئيس حسان بوكلي بجمع كل الوثائق من جنيف لإعداد مرافعة قصد انتزاع الاعتراف بالهلال الأحمر الجزائري، وفق المادة الثانية من اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949<sup>2</sup>، لكن بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بقيت متمسكة بموقفها الرفض للاعتراف بالهلال الأحمر الجزائري، في حين ثمن مندوبها دور الهلال الأحمر في قضية الأسرى، واقترح على اللجنة المؤسسة ما يلي:

- نقل مقر الهلال الأحمر الجزائري من المغرب الأقصى إلى أي مكان في الجزائر.
- إيداع القانون الأساسي لدى جبهة التحرير الوطني التي تمثل السلطة الشرعية.
- اعتبارها جمعية وطنية مؤقتة للهلال الأحمر الجزائري.
- الاعتراف بها من قبل جبهة التحرير الوطني على أنها جمعية وطنية تابعة لمصالح الصحة العسكرية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري في الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 26

<sup>2</sup> اتفاقية جنيف الرابعة بشأن: حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 12 أوت 1949. ينظر: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، اتفاقية جنيف الرابعة، 1949، <https://www.icrc.org>

<sup>3</sup> مصطفى خياطي، حقوق الإنسان في الجزائر، المرجع السابق، ص 475

وبالرغم من محاولة استيفاء هذه الشروط لم يتحصل الهلال الأحمر الجزائري على الاعتراف الرسمي، وهذا ما جعله يركز كل جهوده على تحقيق الأهداف التي أنشأ من أجلها. ومواصلة لمساعي الحصول على الاعتراف الدولي من أجل التمكن من تخفيف آلام الشعب الجزائري، تقدمت اللجنة المؤسسة للهلال الأحمر الجزائري بطلب استقبال لدى وكالات الأمم المتحدة الأمريكية، لكن السفير رفضه، بالإضافة إلى طلب استقبال لدى محمد الخامس الذي قابله بالرفض أيضا بالرغم من الوساطة التي قام بها محمد خطاب، و تم إبلاغ لجنة التنسيق و التنفيذ بذلك، و لإيجاد حل عاجل لمشكلة الشرعية عقد اجتماع في مدينة تيطوان بحضور ممثل لجنة التنسيق و التنفيذ، و خلاله تم تعيين السيد مصطفى مكاسي أمينا عاما للهلال الأحمر الجزائري، و للضرورة تم نقل مقر الأمانة العامة من طنجة إلى الرباط. وهنا قام هذا الأخير على إعداد إستراتيجية واقعية للتقرب من ممثلي الدول<sup>1</sup>، فراسل الجرائد الأمريكية التي هيأت له الأرضية، وتتويجا لتلك المساعي حظي مصطفى مكاسي باستقبال من قبل سفير الولايات المتحدة الأمريكية وكانت المقابلة ناجحة من الناحية الإنسانية.

وهذا ما كان يأمله الهلال الأحمر الجزائري وجبهة التحرير الوطني، وبالرغم من التقدم الذي أحرزه الهلال الأحمر الجزائري من الجانب الدبلوماسي، بقيت اللجنة الدولية للصليب الأحمر متمسكة بموقفها، لكن الظروف الناجمة عن حرب التحرير جعلتها تتعامل مع الهلال الأحمر الجزائري بصفة غير رسمية، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال المراسلات المتعلقة بقضية الأسرى الفرنسيين التي أثبتت أهمية الهلال الأحمر الجزائري كوسيط ذي مصداقية عالية.

هذا النجاح حفز مؤسسيه على كسب تأييد أوسع على المستوى العالمي، فأصبح يحقق إنجازات ميدانية من بينها إنشاء مصلحة الإعلام للتعريف بالحركة وإعطائها شرعية دولية من خلال

<sup>1</sup> - فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص 68

المقالات الصحفية، الملصقات، النشرات الإعلامية، الطابع، اللقاءات والندوات الإذاعية عبر مختلف وسائل الإعلام في العالم.

كما قام الهلال الأحمر الجزائري بإرسال الوثائق الإعلامية لعدة سفارات ومؤسسات للتعريف بدوره الإنساني في الثورة الجزائرية<sup>1</sup>.

إلا أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر لم تعترف بالهلال الأحمر إلا عام 1963، أين أصبحت تربطه علاقات متينة مع الصليب الأحمر والهلال الأحمر الدوليين، وذلك بموجب المبادئ الأساسية للحركة الدولية الإنسانية<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> - فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص ص 68. 69.

<sup>2</sup> - عبد اللطيف دحية، المرجع السابق، ص 21.

## (3) هيكلته وتنظيمه:

ارتبطت قضية الهيكله والتنظيم بمستجدات الثورة التحريرية ذلك من أجل ضمان الفعالية في الميدان، ففي جانفي 1957 عينت لجنة التنسيق لجهة التحرير الوطني مكتب الهلال الأحمر الجزائري المتكون من<sup>1</sup>:

|                                  |                   |
|----------------------------------|-------------------|
| رئيسا                            | حسان بوكلي        |
| نائب أول مكلف ببعثة الشرق الأوسط | بن ياحمد          |
| نائب ثاني                        | مولود بوقرموح     |
| أمين عام                         | مصطفى مكاسي       |
| نائب أول للأمين العام            | أوهيبي جلول       |
| أمين الخزينة                     | بلولي آكلي        |
| نائب أول لأمين الخزينة           | محمد ميدون قندوز  |
| نائب ثاني لدى أمين الخزينة       | أمين برامشي مفتاح |

<sup>1</sup> - مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص 88

المساعدون<sup>1</sup>:

|                        |                       |
|------------------------|-----------------------|
| المكلف بالبعثة في جنيف | جيلالي بن تامي        |
| عضوا                   | عبد السلام هدام       |
| عضوا                   | بشير عبد الوهاب       |
| عضوا                   | عباس تركي             |
| عضوا                   | فتوي                  |
| عضوا                   | حبيب بن يخلف          |
| عضوا                   | السيدة شنتوف          |
| عضوا                   | زوبيدة بلحاج          |
| عضوا                   | أسعد ايساد            |
| عضوا                   | الدكتور هدام التيجاني |

كان تنظيم الهلال الأحمر هرميا وفق تنظيم جبهة التحرير الوطني المناضلون في القاعدة موزعون على خلايا بمعدل عشرة أعضاء في كل خلية، والخلايا موزعة بدورها حسب التخصصات وهي خمسة (المالية، الإمداد، الإعلام، الدعاية، المصالح الاجتماعية والاسترجاع). على رأس كل خلية رئيس يوجه أعمالها ويقدم تقاريرها واقتراحاتها للقيادة العليا وله صوت واحد.

<sup>1</sup> - محفوظ عاشور، نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية 1954-1962، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، جانفي، 2015، ص 110.

تعقد اجتماعات اللجنة المؤسسة والهلال الأحمر الجزائري أسبوعيا في دورات عادية واستثنائية كلما اقتضت الضرورة لذلك، وحسب المادة العاشرة من القانون الأساسي تفتتح الجلسات وتختتم باسم جبهة التحرير الوطني وتتمثل هياكل الهلال الأحمر الجزائري

فيما يلي:

- الجمعية العامة
- اللجنة المركزية
- اللجان الجهوية - اللجان المحلية<sup>1</sup>.

ونظرا لصعوبة الأوضاع فإن الهلال الأحمر الجزائري وفق هذه المواد كان شبه مستحيل، لأن الظروف لم تكن تسمح بعقد اجتماعات بعدد كبير من المشاركين وعلى هذا قررت لجنة التنسيق والتنفيذ إدخال بعض التعديلات الظرفية على القانون الأساسي وذلك حفاظا على سرية العمل الثوري تخص بالدرجة الأولى تنظيم الاجتماعات والمراسلات مع قيادة الثورة<sup>2</sup>.

وبعد تعيين السيد مكاسي في منصب الأمين العام للهلال الأحمر الجزائري اتفق مع الرئيس بوكلي حسان على ضرورة نقل مقر الأمانة العامة إلى مدينة الرباط،

وفي هذا الشأن وضع السيد مكاسي قائلا: "عندما تسلمت مهامني وجدت المنظمة في حاجة إلى إعادة تنظيم لإكسابها فعالية في الميدان، تكوين إطارات لمواجهة مخلفات الحرب التحريرية، ونقلت مقر الأمانة العامة إلى الرباط بموافقة مسؤولي الجبهة الذين اعتبروا مدينة طنجة غير ملائمة لتحقيق الأهداف المسطرة، بينما تعتبر الرباط مقر السفارات والقنصليات والمنظمات

<sup>1</sup> - محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية

1954-1962، المرجع السابق، ص 30، 31

2 - Mustapha Makaci, *Le Croissant Rouge Algérien, Témoignage*, -, Ed : Alpha, mai 2007, p 84.

الدولية وبالتالي فإنها تمثل مناخا ملائما لتحقيق تلك الأهداف، هذا التغيير مكثني من إقامة عدة اتصالات مع السفارات والمنظمات الدولية.

وقد نتج عن ذلك أن أصبح للهلال الأحمر الجزائري أربعة فروع متكاملة هي:

- الهلال الأحمر الميداني (خاص بمصالح الصحة لجيش التحرير الوطني)
- الهلال الأحمر الرسمي في طنجة وأمانته العامة بالرباط
- هلال ثالث في جنيف بسويسرا برئاسة بن تامي
- هلال رابع مقره القاهرة، مهمته استقبال المساعدات وتوزيعها<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - مصطفى مكاسي المصدر السابق ص 78.85

هذا الوضع استوجب إعادة النظر في تنظيم الجمعية، مما جعل بعض مسؤولي الحكومة المؤقتة يعارضون التثتت الذي ميز هياكل الهلال الأحمر الجزائري، وفي أكتوبر 1958، تقرر نقل مقر الهلال الأحمر الجزائري من طنجة إلى تونس، وتوقف مصطفى مكاسي عن النشاط كأمين عام للهلال الأحمر الجزائري، من أجل التفرغ للعمل في المصالح الصحية للهلال الأحمر، في الميدان ولجيش التحرير الوطني، وبذلك ظهرت لجنة جديدة متكونة من الأعضاء التالية<sup>1</sup>:

|                 |   |
|-----------------|---|
| بن ياخذ         | رئيسا                                   |
| أوشارف          | نابا للرئيس                             |
| الدكتور بوضربة  | أمين عام مكلف بإدارة المصلحة الاجتماعية |
| السيد بلول      | أمين عام للخزينة                        |
| الدكتور بن تامي | مندوبا في جنيف                          |
| الدكتور بن تامي | مندوبا في المغرب                        |
| الحبيب بن يخلف  | عضوا                                    |
| السيد طالبي     | عضوا                                    |

عرف مكتب الهلال الأحمر الجزائري من 1957 إلى 1962 تداول عدة شخصيات مشحونة بالروح الوطنية والاستعداد لتقديم أرواحهم في سبيل التخفيف من معاناة الشعب الجزائري في

<sup>1</sup> مصطفى خياطي، المآزر البيضاء، المرجع السابق، ص 446



مخيمات اللاجئين وفي المداشر والقرى والأرياف التي كانت دائما هدفا لمدافع وطائرات الجيش الاستعماري الفرنسي<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 450.

# الفصل الثاني

## دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر

المبحث الأول: زيارة السجون والمعتقلات في الجزائر

المبحث الثاني: إغاثة اللاجئين الجزائريين في تونس

المبحث الثالث: قضية الأسرى ومساعدة اللاجئين

الجزائريين في المغرب الأقصى

## المبحث الأول: زيارة السجون والمعتقلات في الجزائر

مع التطور الذي شهدته الثورة في عامها الأول تزايد القمع الاستعماري بإصدار قانون حالة الطوارئ في 03 أفريل 1955 ومجموعة من القوانين والتعليمات<sup>1</sup> التي أدت إلى ملأ السجون الاستعمارية الفرنسية بالجزائريين، عبرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر للسلطات الفرنسية عن انشغالها بمصير الآلاف من المعتقلين في المراكز والسجون والمعتقلات وفي محاولة منها لتنفيذ مجمل اتفاقيات جنيف لسنة 1949 على حرب التحرير في الجزائر شرعت في المساعي للحصول على موافقة الحكومة الفرنسية.

وتتوجها لتلك المساعي حظي مندوب اللجنة الدولية للصليب الأحمر في باريس ميشال باستقبال من قبل رئيس مجلس الوزراء الفرنسي ب. منديس فرانس في 31 جانفي 1955، دار اللقاء حول إمكانية قيام اللجنة الدولية بزيارة المعتقلات والسجون في الجزائر وتبعاً لذلك اللقاء وفي 01 فيفري تلقى بيار منديس فرانس رسالة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر تطلب منه الإذن للقيام بمهامها الإنسانية في الجزائر والمغرب الأقصى وتونس.<sup>2</sup>

محددة مطالبها بما يلي:

- الحصول على قائمة اسمية لكل المعتقلين بسبب الأحداث التي شهدتها الجزائر مع تسهيل مهمة اللجنة للاتصال بعائلاتهم.
- زيارة أماكن الحجز والسجون والمعتقلات والتحاور مع الموقوفين بكل حرية وبدون شهود.
- تسهيل تبادل الرسائل بين المعتقلين وعائلاتهم عن طريق الصليب الأحمر الدولي.
- دراسة إمكانية توزيع المساعدات على الموقوفين.
- الاتصال بعائلاتهم والوقوف على حاجياتهم.

<sup>1</sup> - منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المصدر السابق، ص، 17.

<sup>2</sup> - Hans Haug, **Humanité pour tous, Le mouvement international de la Croix rouge et du Croissant rouge**, Institut Henry Dunant haut, Suisse, 1993, P: 27.

واختتمت اللجنة رسالتها لرئيس الوزراء الفرنسي بالتأكيد على الطابع الأساسي للمهمة وأنها تكون في أي حالة من الأحوال دعائية وأنها ستحظى بالسرية التامة وهذا طبقاً لقوانين اللجنة<sup>1</sup> الدولية للصليب الأحمر التي تنص كذلك على أنه في حالة قيام حكومة البلد المعني بالكشف عن جزء من التقارير بحق اللجنة الدولية نشرها كاملة.

وفي 02 فيفري 1955 تلقت اللجنة الدولية للصليب الأحمر رداً من رئيس الوزراء الفرنسي يخص بالدرجة الأولى زيارة المعتقلات والسجون وحق التحاور مع المعتقلين بدون شهود لكنه لم يستجيب لكل مطالب اللجنة الدولية للصليب الأحمر إذ تضمن شروطاً:

1- امتناع الحكومة الفرنسية عن تسليم قائمة اسمية للمعتقلين والموقوفين متحججة بالتغييرات التي تطرأ عليها عند إطلاق سراح البعض واعتقال الآخرين.

2- ضرورة توضيح نوع المساعدات التي تريد اللجنة تقديمها للمعتقلين وبهذه الشروط كان الدور الأساسي للجنة الدولية للصليب الأحمر في البداية مهمتها في الجزائر منحصرًا في زيارة المعتقلين في السجون والمراكز المختلفة.<sup>2</sup>

قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بعشر مهمات من 28 فيفري 1955 إلى 29 جوان 1962 كانت مخصصة أساساً لزيارة الأسرى في المعتقلات وات لسجون كما تفقدت وضعية النازحين الذين تزايد عددهم بعد سنة 1960 وبانتشار المخيمات في مختلف مناطق البلاد قررت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إرسال بعثات خاصة سمية بمهمات<sup>3</sup> الإغاثة ولم يقتصر اهتمام اللجنة على الجزائر فقط بل تعداها إلى الأراضي الفرنسية لكن الأوضاع الناجمة عن حرب التحرير الوطنية جعلتها تخصص مقطع مهماتها في الجزائر.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عمر سعد الله، المرجع السابق، ص، 203.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص، 204.

<sup>3</sup> - مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي، حرب الجزائر (من خلال أضاير اللجنة الدولية للصليب

الأحمر)، تر: عباد قندوز فوزية، دار هومة، الجزائر، 2014م، ص، 69.

<sup>4</sup> - مصطفى خياطي، السجناء السياسيون خلال حرب الجزائر (من خلال أضاير اللجنة الدولية للصليب

الأحمر)، تر: قندوز عباد فوزية، دار هومة، الجزائر، 2014م، ص، 173.

❖ المهمة الأولى من 28 فيفري إلى 18 أفريل 1955م:

جرت الأمور بكيفية أخرى فالتصريحات بالحديث مع المعتقلين لم تمنح مباشرة، بدأ الممثلون الدوليون زيارتهم من 12 ماي إلى 18 أفريل 1955 لكنهم لم يتمكنوا من زيارة سوى سجن (تيزي وزو والحراش) بالسجن المركزي بالحراش، فعن الممثلين الدوليين للصليب الأحمر تمكنوا من الاتصال ب 4 من بين 141 معتقلا، ومن الملاحظات التي سجلتها ضيق الزنانات وغياب أي اتصال بين الموقوفين وغياب النظافة إلى جانب نقص الغذاء واكتظاظ المراكز والسجون، ولتحسين ظروف الاعتقال قدمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر اقتراحات من بينها:<sup>1</sup>

- عزل السجناء المصابين بأمراض معدية والعمل على تجميع كل الشباب الذين يتراوح سنهم بين 14 و18 سنة في مكان واحد.<sup>2</sup>

وبعد حصول اللجنة الدولية للصليب الأحمر على موافقة جاك سوستال حضي مندوبها روني بوفيه و ج.ب. مونوار باستقبال من قبل المحافظ فوجور الذي سمح لهما بزيارة السجن والمعتقلات التي فتحها الاستعمار الفرنسي في الجزائر في الفترة الممتدة بين 14 مارس و18 أفريل 1955، وبالرغم من التسهيلات المعلن عنها من طرف السلطات الاستعمارية واجهت المهمة صعوبات للتجاوز مع الموقوفين، إلا ان مساعي اللجنة مكنتها من الحصول على تسريح قضائي مكنها من زيارة 43 مؤسسة من مجموع 111 مؤسسة بتعداد 9000 موقوف، هذا ما مكن اللجنة الدولية للصليب الأحمر من استغلال حوار مندوبها مع عدد قليل من الموقوفين لرفع العديد من الملاحظات للسلطات الفرنسية من بينها:

- سوء معاملة الموقوفين عند استجوابهم.
- تعرض العديد منهم للتعذيب في مراكز الشرطة والدرك وفي المعتقلات وهذا ما يتنافى مع المادة الثالثة المشتركة لمجمل اتفاقيات جنيف.

<sup>1</sup>- الموسوعة القانونية، القانون الدولي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مج:6، علو الفقه، المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، ص419.

<sup>2</sup>- مصطفى خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير 1954-1962م، تر: محمد المهراجي، دار هومة، الجزائر، ص،64.

❖ المهمة الثانية من 22 أبريل إلى 28 جوان 1956م:

في النصف الثاني من سنة 1955 تطورت أحداث الثورة بشكل خطير فكان لهجمات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني الأثر الكبير في خلط أوراق القادة العسكريين والسياسيين الفرنسيين.<sup>1</sup> مما استوجب على اللجنة الدولية للصليب الأحمر تكثيف مساعيها لدى الطرفين (السلطات الفرنسية وممثلي جبهة التحرير الوطني) للقيام بمهامها، وفي شهر فيفري 1956 التقى دافيد دوتراز ببعثة جبهة التحرير الوطني بالقاهرة ودار اللقاء حول ما يلي:

• نشاط اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الجزائر.

• المطالبة باحترام مبادئ اتفاقية جنيف لسنة 1949م.<sup>2</sup>

أما وليام ميشال فقد اتصل بدوره بممثلي جبهة التحرير ومعهد خيضر في باريس ودار اللقاء حول قضية الأسرى الفرنسيين وفي نفس السياق استقبل رسالتين من وفد جبهة التحرير الوطني في القاهرة تضمنتا استعداد الجبهة وجيشه لتطبيق مجمل اتفاقية جنيف خاصة المتعلقة بالأسرى وفي 23 جوان 1956 اعترفت فرنسا ضمناً بتطبيق اتفاقيات جنيف على الوضع في الجزائر.

❖ المهمة الثالثة من 15 أكتوبر إلى 03 نوفمبر 1957م:

بعد حصول اللجنة الدولية للصليب الأحمر على موافقة غي مولي والمقيم العام روبير لاکوست تنقلت بعثة جديدة بقيادة المندوب بيار غايار مرفوقا بالطبيب غاين لتفقد حالة المعتقلين و الموقوفين في ستة مراكز إيواء وأماكن الحجز في مختلف مناطق الجزائر،

<sup>1</sup> - الموسوعة القانونية، المرجع السابق، ص، 423.

<sup>2</sup> - مصطفى خياطي، سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر، المرجع السابق، ص، 174.

وخلال نفس الزيارة تم الوقوف على حالة الجرحى من الأسرى الجزائريين في المستشفيات كمستشفى وهران وقدرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عدد الجزائريين المحتجزين في المراكز الستة بأزيد من 3407 موقوف<sup>1</sup>، ومن خلال معاينة طبيب البعثة لفئة من المعتقلين تبين أنهم تعرضوا للتعذيب وهذا بالرغم من التحذير الذي تضمنه تقرير المهمة الثانية للجنة الدولية للصليب الأحمر.

### ❖ المهمة الرابعة من 15 ماي إلى جويلية 1957م:

تم إرسال بعثات جديدة إلى الجزائر عبر موافقة السلطات الاستعمارية الفرنسية وبناء على هذا الإجراء المتجدد طلبت اللجنة من الحكومة الفرنسية السماح لها بالقيام بمهمة إنسانية جديدة في الجزائر، وجهت اللجنة الدولية للصليب الأحمر طلبها إلى رئيس الحكومة غير مولي وبعد موافقته وموافقة المقيم روبرت لأكوست اتجهت البعثة بقيادة بيار غيار والطبيب لويس اليكسي غيان إلى الجزائر التي حاولت التركيز على حادثة ملوزة لكي تحول اهتمام البعثة عن مهمتها الأصلية، لكن اللجنة الدولية للصليب الأحمر رفضت الاستجابة لنوايا الحكومة الفرنسية وفي 08 جويلية قدمت نسخة من تقريرها إلى الجنرال سالان، وفي اليوم الموالي إلى رئيس الحكومة الفرنسية بورجس موتوري، تضمن التقرير شكاوي خاصة بتعذيب الأسرى والمعتقلين في مراكز الانتقاء والعبور وفي مراكز الإيواء والسجن المدني لمدينة تلمسان.

### ❖ المهمة الخامسة من 23 نوفمبر 1957 إلى جانفي 1958م:

جاءت هذه المهمة في ظروف تميزت بتوالي انتصارات الثورة بعد هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني طبقا لقرارات مؤتمر الصومام الذي أكسب الثورة فعالية وشمولية جغرافية وبشرية، وكانت بقيادة بيار غيار والطبيب غايان تفقدوا 94 مركزا للانتقاء والعبور و09 مراكز إيواء ومركز عسكري واحد للاعتقال و10 مستشفيات وهذا ما مكن اللجنة من الوقوف على أكثر

<sup>1</sup> - مصطفى خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير، المرجع السابق، ص، 164.

من 13498 معتقل، وكانت هذه المهمة أكثر تميزا عن سابقتها ويعود ذلك إلى نتائج المتقدمة التي حققتها اللجنة جراء التقرير الذي قدمته إلى رئاسة اللجنة في جنيف يوم 26 فيفري 1958.

لقت زيارة المندوبين ترحيبا من الطرفين المعتقلين والسلطات الفرنسية لكن جبهة التحرير الوطني أبدت تحفظاتها حول دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر بحيث لامتها على عدم وضع حد لمحاكمة السلطات الفرنسية لمقاتليها ومناضليها وفق القانون الجنائي الفرنسي بتهمة الإرهاب والإجرام، أحكام تصل في الغالب إلى الإعدام كما هو الحال في قضية جميلة بوحيرد وزميلاتها، هذا التحفظ الذي أبدته جبهة التحرير الوطنية دفع باللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى تكثيف الاتصالات بالطرف الجزائري لتوضيح دورها في النزاعات المسلحة، كما قامت بنشر كتاب أبيض تضمن معلومات حول الدور الذي تقوم به في الجزائر على وجه الخصوص.<sup>1</sup>

#### ❖ المهمة السادسة من 04 ديسمبر إلى 23 ديسمبر 1958م:

قام بها بيار غيار ومندوب اللجنة في الجزائر روجي فيست وبعد زيارة لمراكز الاعتقال العسكريين و04 مراكز للانتقاء والعبور ومركزي إيواء وسجنين لاحظت البعثة توقف السلطات العسكرية الفرنسية من تقديم المقاتلين الجزائريين إلى العدالة وهذا طبقا لتعليمات الجنرال سالان التي اعتبرتهم أسرى حرب لكن اللجنة الدولية للصليب الأحمر أبدت بعض التحفظات حول طريقة معاملة الأسرى الجزائريين من قبل السلطات الفرنسية.

#### ❖ المهمة السابعة من 15 أكتوبر إلى 27 نوفمبر 1959م:

تشير تقارير اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى تفشي ظاهرة التعذيب في مختلف المراكز والسجون الاستعمارية من بينها سجن الضاحية وسجن عين وسارة ومركز تايسون وسعيا إلى وضع حد لتلك الممارسات عكف محامو الأسرى الجزائريين في سجون الاستعمار منعا لكل تجاوزات الجيش الفرنسي في حق الجزائريين والجزائريين، ومن السجون التي بلغ التعذيب فيها مسامع المجتمع الدولي سجن بربروس (سركاجي) والحراش ولم يكن للمعتقلين سلاحا

<sup>1</sup>—Branche Raphaëlle, *fenêtre droit humanitaire et l'intérêts politique, les missions Algériennes du CICR, la revue historique*, 1999, P.9.



آخر يدافعون به عن كرامتهم سوى تنظيم إضرابات عن الطعام بعد إطلاع السلطات الفرنسية على مضمون التقرير الذي أعدته المهمة السابعة للجنة صنفته ضمن الملفات السرية للغاية لأنه يهدد سمعة الدولة الفرنسية.

#### ❖ المهمة الثامنة من 24 جانفي إلى 23 فيفري 1961م:

أرسلت اللجنة بعثة جديدة بقيادة بيار وروجي والطبيب شاستوناي زارت 61 مركزا للاعتقال، وبالرغم من الصعوبات التي وضعها الاستعمار في طريقها تمكنت من إبطال محاكمة 14 جندي من جيش التحرير في مزرعة الإنجليز بعنابة والذين تم تحويلهم إلى سجن تازولت حاليا بباتنة.

#### ❖ المهمة التاسعة من 24 فيفري إلى 15 ديسمبر 1961م:

قام كل من بيار غيار والمندوب روجي فيست والطبيب دوكاستوني بزيارة 51 مركزا للاعتقال و 06 مستشفيات تم التأكد خلال هذه الزيارات من استمرار الاستعمار في تعذيب الجزائريين خاصة في مراكز الاستتاق وفي السجون وهذا ما أكدته مرارا جبهة التحرير الوطني عن طريق ممثل الهلال الأحمر الجزائري في جنيف، وفي 06 فيفري 1962 أرسلت اللجنة الوزير كوف دو ميريفيل من أجل وضع حد لهذه التجاوزات إلا أن الأوضاع بقيت على حالها، ومع بداية المفاوضات تزايد العنف ضد المدنيين فارتكبت منظمة الجيش السري جرائم بشعة ضد العمال والاطفال والنساء مما جعل اللجنة تكثف عمليات إغاثة الجرحى في مختلف المدن الجزائرية خاصة (الجزائر، وهران).

#### ❖ المهمة العاشرة من 25 ماي إلى 29 جوان 1962م:

تعتبر آخر مهمة قامت بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر قبل استقلال الجزائر، اتجهت بعثة مكونة من المدنيين ميشال مارتان، روجي فيست والطبيب دوكاستوني إلى الجزائر لزيارة 10 أماكن للاحتجاز كانت خاصة بالموقوفين من أصل أوروبي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>—Françoise Perret, L'action du comité International de la croix rouge pendant la guerre d'Algérie (1954-1962)، Fait et document, V.86, N°856, décembre 2004, p. 920.

## المبحث الثاني: إغاثة اللاجئين الجزائريين في تونس

توجه اهتمام اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى قضية أخرى صنعت مأساة الشعب الجزائري أثناء الثورة التحريرية وهي قضية اللاجئين في تونس، شهدت الجزائريين سنتي 1955 و1956 نزوح الآلاف من الجزائريين نحو الحدود التونسية غادروا مساكنهم فرارا مكن العمليات الانتقامية العشوائية للاستعمار الفرنسي تاركين وراءهم كل ما يملكون.<sup>1</sup>

أغلب النازحين كانوا من الأطفال والنساء والعجزة ومع حلول سنة 1957 تفاقمت مشكلة اللاجئين في المغرب وتونس وأصبحت مأساة إنسانية مما استوجب تدخل اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمات إنسانية من كل دول العالم، وقد قررت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عدد اللاجئين حوالي 40000 وب 5000 ألف لاجئ في تونس، ولإغاقتهم أوفدت على عجل ست بعثات إلى المغرب وثلاثة إلى تونس، قدرت القيمة المالية بأكثر من ثلاثة ملايين فرنك سويسري.<sup>2</sup>

كانت مأساة هؤلاء المهاجرين كبيرة أثناء وصولهم إلى تونس بسبب فقدانهم لكل ضروريات الحياة فأقامت لهم الحكومة التونسية بالتنسيق مع مصلحة اللاجئين والشؤون الاجتماعية وجبهة التحرير ومراكز على طول الحدود.

وبالإضافة إلى المساعدات المقدمة من طرف السلطات التونسية للمهاجرين الجزائريين فإن الهلال الأحمر التونسي رفقة جمعيات ومنظمات وطنية قام بحملة تحسيسية لجمع التبرعات وحث الصليب الأحمر الدولي على تقديم مساعدات إنسانية للمهاجرين حتى ولو كانت محدودة.

وقد ازداد نشاط الهلال الأحمر التونسي منذ 1957 عندما تبنى قضية المهاجرين الجزائريين سواء تعلق الأمر بالصعيد الداخلي المحلي أو الدولي فمحليا نجد انه نظم عدة حملات دعم

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد، ع 14، حقائق مرة عن اللاجئين بالمغرب الأقصى، الأحد 15 ديسمبر 1957م.

<sup>2</sup> - فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م، ص 366.

عن طريق الكتابات لجمع التبرعات وتوزيعها بواسطة فروعها المختلفة ودوليا كان يستصرخ الهيئات العالمية كالصليب الأحمر ويدعوه إلى زيادة حجم مساعداته.<sup>1</sup>

تعود مظاهر الروابط والصلات الوحيدة بين الجزائريين والتونسيين إلى عهود قديمة سواء تعلق الأمر بالمظاهرات الاجتماعية أو الروابط التاريخية التي تربط أبناء البلدين وازدادت تماسكا بعد أن هاجر عدد كبير من الجزائريين من المناطق الشرقية بشكل خاص إلى تونس بسبب السياسة الاستعمارية أثناء حرب التحرير التي توسعت لتشمل هاته المناطق.<sup>2</sup>

وقد قوبل النزوح الجماعي والهجرة الفقيرة بترحيب تونسي عفوي منذ سنة 1955 حيث بدأت فلول المهاجرين تغد إلى تونس هروبا من بطش الاستعمار وتعبيرا عن الرفض للسياسة الاستعمارية ليستقروا بالمدن الحدودية التونسية بما ان بعضهم وصل احيانا غلى المناطق الداخلية بتونس ليستقر بها وكانوا جلبوا معهم متاعهم واموالهم التي سلمت من النهب الاستعماري وما يدل على ان اللاجئين الجزائريين بتونس ظلوا يشكلون هاجسا للسلطات الاستعمارية هو المراسلة المؤرخة في 14 أفريل 1957 بتونس من المديرية العامة لشؤون المغرب وتونس التي تشير إلى ان هؤلاء (بالقيروان ماطر وبنزرت) عليهم ان يغادروها ويتحولوا على الشريط الحدودي والاستقرار به مؤقتا لأن نشاطهم أصبح مشبوها خاصة في مجال التهريب.

ويبدو أن الحكومة التونسية قد أحست بأهمية الموقف وخطورته بسبب الحرب التحريرية فما كان لها إلا ان تستقبل جموع المهاجرين الجزائريين وتقدم لهم كل اشكال المساعدة والدعم مقدمة تقرير الأمم المتحدة بواسطة وفدها.

إن اللاجئين في تونس واجهوا صعوبات كبيرة للحصول على مساعدات تخفف من معاناتهم وهذا نتيجة لعددهم الذي كان في تزايد مستمر وبعجز الحكومة التونسية والهلال الأحمر التونسي على تلبية حاجياتهم وفي شهر جوان 1957م وجهت الحكومة التونسية نداء للجنة

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد، ع 16، 55 نوفمبر 1959م، ص 08.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 09.

الدولية للصليب الأحمر تطلب منها مساعدات عاجلة لتدارك الوضع المتأزم قررت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في منتصف شهر أوت من سنة 1957م إرسال مساعدات إلى<sup>1</sup> تونس ومنذ ذلك الحين بدأت المساعدات الدولية تصل إلى المهاجرين الجزائريين وقد استلم المسؤول الجزائري في الأسبوع الأول من شهر جانفي 1958م المساعدات التالية :

150000 جلاباب . 150000 حذاء . 150000 بذلة كاكي لجيش التحرير الوطني . 30000  
بطانية صوف . 5000 طن قمح . 1000 طن سكر .

وبفضل الجهود التونسية التي انها كانت حثيثة مع المنظمات الدولية والحكومات والمحافظة السامية للاجئين قدمت كذلك العديد من المساعدات الإنسانية للمهاجرين الجزائريين فمنذ 1959 حصلوا على ما يقارب 22 مليون دولار امريكي وقد عزز هاته المبادرة اقبال جبهة التحرير الوطني على اطلاق سراح الاسرى الفرنسيين والاجانب في التراب التونسي حيث وجدت هذه المبادرة صداها في اوساط المنظمات الإنسانية الدولية حيث بدأت هيئة الصليب الاحمر في التقرب من الهلال الاحمر الجزائري بهدف تنسيق العمل لإطلاق سراح الاسرى وزيادة حجم المساعدات الإنسانية للمهاجرين.

وفي أواخر سنة 1957 وخلال الندوة 19 لحركة الصليب الاحمر والهلال الاحمر التي احتضنتها دلهي الجديدة تم المصادقة بالإجماع على لائحة مساندة لقضية اللاجئين الجزائريين وجهت من خلالها نداء عاجل للمجتمع الدولي ودعم لنداء الإغاثة خصصت عدة صحف وجرائد اوروبية صفحاتها ومقالاتها للكارثة الإنسانية التي شهدتها مخيمات اللاجئين في كل من تونس المغرب الاقفي من بينها لا تربين روجني التي نشرت مقالات سنة 1959 بعنوان الام يندى لها جبين الإنسانية وهو عبارة عن شهادة نقلها مبعوثها وفي مقال آخر لجريدة المحايد السويسرية كتب الصحفي جان بولر: صادفت سبعة إخوة يبكون من شدة البرد والجوع كانوا حفاة زرقا من شدة البرودة يمشون تحت الامطار الغزيرة مية على عتبة باب منزلهم ثم يتساءل الصحفي ماذا يجدون في طريقهم ومن خلال هذه الشهادات اكتشف الرأي العام الأوربي عامة

<sup>1</sup> -عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص، 447.

والفرنسي خاصة حجم المعاناة التي عاشها الشعب الجزائري في المناطق الحدودية وفي مخيمات اللاجئين نتيجة حرب الإبادة التي أعلنها الاستعمار الفرنسي.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - صالح عسول اللاجئين الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962م، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009م، ص، 90.

## المبحث الثالث: قضية الأسرى ومساعدة اللاجئين في المغرب الأقصى:

لم يكن تدخل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الجزائر إلا بعد حصولها على إذن من الحكومة الفرنسية مهمتها الأولى تفقد السجون والمعتقلات ومراكز الحجز المختلفة التي سيق لها الآلاف من الجزائريين منذ بداية الثورة التحريرية.

ومع التطور الذي شهدته أصبحت حرباً حقيقة تدخل حتماً في إطار النزاعات الدولية التي تحكمها اتفاقيات جنيف لسنة 1949 التي تهدف إلى ضمان حماية للضحايا النزاعات المسلحة بطرفيها الأسرى العسكريين وفي هذا الشأن كانت جبهة التحرير الوطني السبابة في طرح قضية الأسرى لكن الاستعمار الفرنسي لم يعترف بها كما ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر لم تستجب لطلب الجبهة إلا بعد ان طلبت منها الحكومة الفرنسية التدخل لمعرفة مصير جنودها الاسرى معتبرة إياها حسب تعبيرها من أصعب الملفات النزاع الجزائري الفرنسي أرى فرنسيون في يد الجيش التحرير الوطني من جهة وأسرى جزائريين من جهة اخرى وقد ارجعت اللجنة الدولية للصليب الاحمر صعوبة الملف إلى طابع النزاع التي شهدته الجزائر منذ اندلاع الثورة سنة 1954 نزاع بين الجيش الفرنسي في أراضيه ومقاتلين جزائريين اعتبرتهم السلطات الفرنسية مجرمين قطاع طرق وخارجي عن القانون وقد تميز جيش التحرير عن الجيش الاستعماري بحسن المعاملة للأسرى الفرنسيين طبقاً للتعليمات الصادرة عن جبهة التحرير الوطني وهذا بالرغم من الصعوبات كعدم توفر أماكن آمنة لإيوائهم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المصدر السابق، ص، 21.

## (1) قضية الأسرى:

## 1. الأسرى الجزائريون:

لم يهتم الجيش الفرنسي بالأسرى الجزائريون حيث أعدم الكثير منهم قبل مغادرة ارض المعركة أما الذين تم الإبقاء عليهم فكانوا يساقون نحو مراكز الانتقاء والعبور يعذبون فيها ثم يحولون إلى المحاكم المدنية بتهمة الإجرام والمشاركة في عصابة أشرار أو مجموعات إرهابية ويمثل تعامل السلطات الاستعمارية مع ملف الأسرى الجزائريون تهرباً من الواقع الذي كان يتطلب تطبيق مجمل اتفاقيات جنيف بما فيه المادة الثالثة المشتركة المتعلقة بالأسرى.

وكنتيجة للضغط الذي مارسته اللجنة الدولية للصليب الأحمر على السلطات الاستعمارية الفرنسية أصدر الجنرال سالان 24 نوفمبر 1958 تعليمة لإنشاء مراكز الأسرى العسكريين في كل النواحي العسكرية ولكن فرنسا تقطعت إلى أن تسمية تلك المراكز تمثل اعترافاً منها إلى وجود أسرى عسكريين الذين تطبق عليهم حتماً اتفاقيات جنيف المتعلقة بالأسرى هذا ما دفع الجنرال سالان إلى تصحيح الخطأ فأرسل في 19 مارس 1958 برقية عاجلة ممضاة من طرف العقيد ماركي نائب قائد أركان الجيش الفرنسي في الجزائر تضمنت استبدال التسمية من مراكز الأسرى العسكريين بمراكز عسكرية للأسرى مع التأكيد على استبدال عبارة الأسرى العسكريين بعبارة الأسرى فقط وفي تلك المراكز تعرض الأسرى من صفوف جيش التحرير إلى مختلف الضغوطات النفسية قصد تجنيدهم في فرقة الحركة بذلك داست الحكومة الفرنسية كل ما نصت عليه المادة الثالثة المشتركة لجمل اتفاقيات جنيف ومن أجل تحسين حال الأسرى وجعل السلطات تتقيد بالتزاماتها تجاه القانون الدولي الإنساني.<sup>1</sup>

كشفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من اتصالاتها بالحكومة الفرنسية وبقيادة الجيش الاستعماري وفي محاولة منه لتبرير معاملة الجيش الفرنسي للأسرى الجزائريين اعترف الجنرال سالان بصعوبة التعامل مع مقاتلي جيش التحرير الوطني استعمل الجيش الاستعماري الفرنسي كل طرق ووسائل أضعاف الثورة بما فيه الوسائل النفسية كالضغط على الأسرى ووضعهم بين

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد، 29 ماي 1958م، ص، 11.

خيار التعذيب أو الإعدام أو الانخراط في صفوف الحركة كما انه لم يقدم أرقاما ثابتة عن عدد الأسرى الجزائريين لديه مما جعل اللجنة الدولية للصليب الأحمر تكثف من زيارتها فقامت بعشر زيارات في اقل من سنة بين 1958 و 1959 ما اكدت من خلالها بان الارقام التي قدمتها الحكومة الفرنسية على الاسرى خاطئة إذ صرحت اللجنة عن أسر 800 جندي من جيش التحرير الوطني شهريا وانهم كلهم يوجدون في المراكز العسكرية للأسرى لكن تقارير اللجنة الدولية للصليب الاحمر أثبتت العكس إذ لم توجد فيها سوى 2500 أسير وهذا العدد لا يعبر عن حقيقة الوضع إذا كان الحساب بمعدل الذي صرحت به الحكومة الفرنسية أي 800 أسير شهريا فطالبت توضيحات من الحكومة الفرنسية التي صرحت بان العدد في تغير مستمر نتيجة اطلاق سراح البعض وتجنيد البعض الاخر في فرق الحركة وسعيها من اللجنة الدولية للصليب الأحمر لضمان الحصيلة كاملة للأسرى أرسلت نسخة من تقريرها إلى السلطات الفرنسية التي أرفقتها بكل الاقتراحات الضرورية لتحسين الأوضاع في السجون والمعتقلات في الجزائر ومن رغم منم كل الضغوطات التي مارستها على الحكومات الفرنسية المتعاقبة لم تتمكن اللجنة الدولية للصليب الأحمر من وضع حد للممارسات الجيش الاستعماري الفرنسي ضد الأسرى وكل المعتقلين في مختلف المراكز.<sup>1</sup>

في صيف 1962 انطلقت المفاوضات الجادة التي توجت بالتوقيع على اتفاقية إيفيان والتي نصت على تحديد مهلة عشرون يوما بعد وقف إطلاق النار لإطلاق سراح كل الاسرى من الطرفين على ان تتبع العملية بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي اشترطت على الطرفين الفرنسي والجزائري تبليغها بمكان الاسرى قبل الشروع في إطلاق سراحهم ومع انتهاء المهلة قامت السلطات الفرنسية بإبلاغ اللجنة بأماكن تواجد 3600 أسير من جبهة تحرير الوطني وبكل اجراءات المتخذة لضمان التحاقهم بأسرهم.

<sup>1</sup> - منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المصدر السابق، ص، 23.



## 2. الأسرى الفرنسيين لدى الجيش التحرير الوطني:

في 05 ديسمبر تلقت قيادة الثورة مراسلة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر تحثها على ضرورة احترام القانون الدولي الإنساني وتبعا لها وفي شهر فيفري 1956 التقى مندوب اللجنة دافيد دو تراز بمسؤولي جبهة التحرير الوطني في القاهرة أبلغهم على نشاط اللجنة في الجزائر والح على احترام قانون الدولي الإنساني من قبل جنود الجيش التحرير الوطني خاصة منها المادة الثالثة المشتركة لاتفاقيات جنيف الأربعة اما مندوب اللجنة في فرنسا ويليام ميشال فقد التقى هو الآخر بممثلي الجبهة في باريس أحمد بن بلة ومحمد خيضر

وفي 24 أبريل 1956 وجه مندوب اللجنة دافيد دو تراز رسالة لوفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة لإعلامه بمختلف بعثات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الجزائر والمطالبة بقائمة اسمية للأسرى الفرنسيين لدى جيش التحرير الوطني وسماح بمندوبي اللجنة بزيارتهم تواصلت مساعي لجنة الدولية للصليب الأحمر لدى جبهة التحرير الوطني إلى غاية سنة 1958 حيث تمكن المندوب دوبرو من زيارة أربعة أسرى فرنسيين في تونس كما تحصل على قائمة اسمية لعشرة أسرى فرنسيين بالتعاون مع الهلال الأحمر الجزائري.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص، 12.

**2) قضية اللاجئين في المغرب الأقصى:**

حسب المعاينة الأولية التي قام بها مندوب اللجنة في المناطق الحدودية قدر العدد بأربعين ألف أكثرهم تضررا أولئك الذين استقروا في المناطق الجنوبية وبعد حصول اللجنة الدولية على موافقة الحكومة شرعت في توزيع المساعدات بالتعاون مع السلطات المغربية وممثلي اللاجئين تمثلت في تلك المساعدات في المواد الغذائية الأساسية أغذية مقويات للأطفال والعجزة والادوية المتنوعة بقيمة مالية بلغت 560 ألف فرنك سويسري كما وضعت اللجنة برنامجها التوزيع المساعدات شمل أربع عمليات:

**العملية الأولى:**

تزامنت مع نهاية شهر مارس 1957 خصصت لها اللجنة الدولية للصليب الأحمر خمسة ملايين فرنك مغربي أشرف عليها المندوبان فوتييه وشوفي شملت اللاجئين في المناطق التالية: وجدة وضواحيها، أحفير بوبكر، عين بني مظهر والفقيق، وزعت خلالها كميات من الدقيق، الشعير، والشاي لكنها لم تغطي كل الحاجيات.

**العملية الثانية:**

كانت مخصصة لمنطقة وجدة حيث تجمع العديد من اللاجئين الذين كانوا في أمس الحاجة إلى المساعدات الغذائية قيمة العملية عشرة ملايين فرنك مغربي.

**العملية الثالثة:**

من أوسع العمليات لان اللجنة الدولية للصليب الأحمر تلقت دعما ماليا واسعا من طرف جمعيات الصليب الأحمر من مختلف دول العالم مما ساعد على توسيع نشاطها وفتح رصيد مالي لمندوبيها غيان وكولادون اللذان كلفا بشراء كميات كبيرة من المواد الغذائية الأساسية وزعت على اللاجئين الجزائريين في المناطق التالية: سعيدية، عين بني مظهر، الفقيق، اخضير، بركان سيدي بوبكر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص، 70.

## العملية الرابعة:

أشرف على توزيعها المندوبان غيان وكولادون في الفترة الممتدة من 16 إلى 26 أكتوبر 1957 تمثلت في كميات كبيرة من القماش والالبسة وجاءت في وقتها لتزامنها مع فصل الشتاء الذي يتميز في المنطقة بشدة البرودة وحسب تقارير نشاط اللجنة لسنة 1957 قدرت المساعدات التي وزعتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأكثر من 11 مليون فرنك مغربي وأشار تقرير إلى ان نصف عدد اللاجئين استفادوا من هذه العملية ومن المؤكد ان هذه الأرقام تدل على ان اللجنة الدولية للصليب الأحمر بذلت مجهودات ضخمة للتكفل بقضية اللاجئين.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد، المرجع السابق، ص، 13.

# الفصل الثالث

## دور الهلال الأحمر الجزائري

المبحث الأول: قضية الأسرى

المبحث الثاني: خرق اتفاقيات جنيف

المبحث الثالث: قضية اللاجئين

## المبحث الأول: قضية الأسرى

عرفت قضية الأسرى تباينا في المواقف بين جبهة التحرير الوطنية والحكومة الفرنسية، التزم الطرف الجزائري بإنسانيته من خلا تطبيق اتفاقية جنيف الثالثة التي فصلت في جوانب إنسانية كثيرة تخص هذه الفئة<sup>1</sup>، في حين تجاهلتها السلطات الفرنسية وتجاهلت بذلك مصير الآلاف من المعتقلين الذين ساقتهم قواتها إلى مختلف السجون ومراكز الاحتجاز بتهمة عدم احترام القانون أو الانتماء ودعم منظمة إرهابية أو عصابة أشرار، تلك كانت مبررات القوات الفرنسية لتكديس الجزائريين في سجونها.

منذ الساعات الأولى من إنشائه برهن الهلال الأحمر الجزائري عن التزام الطرف الجزائري بالقوانين الدولية التي تسهر على تنفيذها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وهذا ما عبر عنه رئيس الهلال الأحمر الجزائري السيد حسان بوكلي في الرسالة التي بعث بها إلى اللجنة الدولية والتي جاء فيها: "إن إنشاء الهلال الأحمر الجزائري يدخل في إطار تطبيق القانون الدولي الإنساني، كما يجب حتما في مصلحة فرنسا التي تريد معرفة مصير جنودها الأسرى<sup>2</sup>

كما أن المراسلات التي وجهت للجنة الدولية للصليب الأحمر عن طريق مندوبها الدائم في جنيف السيد بن تامي كانت تؤكد على مدى استعداد الهلال الأحمر الجزائري للقيام بدور فعال في قضية الأسرى.

وبالرغم من الزيارات التي قام بها مندوبو اللجنة الدولية لمختلف مراكز الاعتقال والسجون في الجزائر وفي الأراضي التونسية، لم تتمكن من وضع حد لمحاكمة الأسرى الجزائريين، وكلما

1 - خالد فتيحة- التدخل الدولي بين الإنسانية والقانون، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في القانون العام، جامعة الجزائر1، كلية الحقوق، ص71

2 - عاشور محفوظ، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري، المرجع السابق، ص

تدخل الهلال الأحمر الجزائري لمعرفة مصير الأسرى الجزائريين إلا وطالبت اللجنة الدولية بمعلومات عن الأسرى الفرنسيين، وهذا ما يمكن ملاحظته في معظم المحاضر التي وقعت بين الطرفين.<sup>1</sup>

### (1) الأسرى الفرنسيين:

كانت المبادرة من جبهة التحرير الوطني التي سهلت المهمة على الهلال الأحمر الجزائري للقيام بدور الوساطة بين جيش التحرير الوطني واللجنة الدولية للصليب الأحمر الجزائري، ولهذا كثف الهلال الأحمر الجزائري مساعيه لدى جيش التحرير الوطني للحصول على قوائم اسمية للأسرى الفرنسيين وإبلاغها للجنة الدولية للصليب الأحمر عن طريق ممثل الدائم في جنيف السيد بن تامي، الذي توصل إلى تحديد اقتراحات مشتركة مع مسؤولي اللجنة الدولية للصليب الأحمر وهي:

- تبادل الأسرى المحتجزين في التراب الجزائري وفقا للإجراءات التي تحددها جبهة التحرير الوطني.
- إطلاق سراح خمسة أسرى فرنسيين في تونس والمغرب مع تنظيم ندوة صحفية إعلامية.
- إنشاء مخيم للأسرى على تراب دولة محايدة في تونس أو في المغرب الأقصى، يكون تحت حراسة فرق من جيش دولة محايدة، ومراقب من قبل الهلال الأحمر الجزائري واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وكان الاتفاق على أن يقيم المخيم في مدينة مليلة (منطقة إسبانية) على أن تقوم اللجنة الدولية بحل كل المسائل السياسية والتقنية مع الحكومة الإسبانية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عاشور محفوظ، نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 111

<sup>2</sup> - عاشور محفوظ، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري، المرجع السابق، ص 77

في نوفمبر 1957 احتضنت مدينة مونترو "Montreux" السويسرية لقاء بين السيد فرحات عباس ومندوب اللجنة الدولية للصليب الأحمر السيد **Pierre Gaillard** عبر خلالها السيد فرحات عباس عن صعوبة زيارة الأسرى في الجزائر، مجددا الطلب بإنشاء منطقتين لاستقبالهم في المناطق الحدودية التونسية والمغربية مع ضمان عدم تعرضها لهجمات الجيش الفرنسي.<sup>1</sup>

وفي 28 ماي 1958 تلقى بن تامي استدعاء من اللجنة الدولية للصليب الأحمر لاستلام رسالة تذكير لتطبيق اتفاقيات جنيف وتبليغها لقيادة جبهة التحرير الوطني، لم يغرف تعاون الهلال الأحمر الجزائري مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر توفقا يذكر، خاصة في قضية الأسرى التي كانت تتوج دوما بإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين

أمثلة عن عمليات إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين:

ومن العمليات التي نظمها الهلال الأحمر الجزائري ما يلي:

- **العملية الأولى:** في جانفي 1958 قام الدكتور بن تامي بإجراء اتصال باللجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن الجنود الفرنسيين الأربعة الذين جرى أسرهم من قبل جيش التحرير الوطني، وتبين للجنة عند الزيارة المعاملة الإنسانية التي كان يتلقاها الأسرى الفرنسيين في سجون جبهة التحرير الوطني، وأن هناك امتثالا لاتفاقية جنيف الثالثة (12 أوت 1959).<sup>2</sup>
- و بعد تمكن الهلال الأحمر الجزائري من الحصول على موافقة جيش التحرير الوطني على إطلاق سراح أربعة أسرى من جنود الجيش الفرنسي، نظم حفل تسليم الأسرى لمندوب اللجنة الدولية يوم 20 أكتوبر 1958 بمقر الهلال الأحمر التونسي بحضور ممثل سفارة المغرب وممثل الحكومة المؤقتة، ومندوبي اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وبالمناسبة ألقى

1 - عاشور محفوظ، نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 111.

2 - د.أ محمدي بوزينة آمنة، أثر حرب التحرير الجزائرية في تطوير قواعد القانون الدولي الإنساني، مجلة حقوق الإنسان، العام الخامس، العدد 30، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ماي 2018، ص 48.

رئيس الهلال الأحمر التونسي كلمة شكر فيها الحكومة الجزائرية المؤقتة، والحكومة التونسية التي سمحت للأسرى بعبور الحدود، كما تقدم بالشكر الى اللجنة الدولية للصليب الأحمر، نفس كلمات الشكر والعرفان كانت على لسان حسان بوكلي رئيس الهلال الأحمر الجزائري، الذي لمنى للجنود الفرنسيين كل السعادة، وأكد على أن هذا الإجراء لا يستوجب مقابل يذكر، أما الدكتور بن تامي فقد أكد على العمل الإنساني الذي قامت به الحكومة المؤقتة في عدة مناسبات، طالبا من الصحافة نقل هذا العمل الإنساني لكل العالم، وكذا الجنود الأسرى بضرورة حمل هذا العمل الإنساني في شهاداتهم.

• **العملية الثانية:** في فيفري 1959 تم إطلاق سراح ثمانية أسرى في مدينة وجدة ثم ستة جنود فرنسيين آخرين، لعب الهلال الأحمر الجزائري دورا رئيسيا لإنجاح العملية، وفي نفس السنة تلقى رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس رسالة من رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر عبر فيها عن اعترافه بجهد الثورة وبالترامها باحترام القوانين الدولية في قضية الأسرى قائلا: "إن اللجنة الدولية للصليب الأحمر تثمن قيامكم بإطلاق سراح الأسرى من جانب واحد في خريف 1958 أو ربيع 1959، وتعلمكم بالدور الذي قامت به اتجاه المعتقلين الجزائريين في الجزائر وفي فرنسا والذين استفادوا من مساعدات ضرورية لتحسين ظروف اعتقالهم"<sup>1</sup> وبالرغم من الصعوبات الميدانية والتجاهل الفرنسي، لم تتوقف الحكومة المؤقتة الجزائرية عن إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين إلى غاية الاستقلال<sup>2</sup>.

• **العملية الثالثة:** في 30 ديسمبر 1961 تلقى مندوب اللجنة الدولية للصليب الأحمر Pierre Gaillard مكالمة هاتفية من السيد بن تامي أخبره فيها بأن الحكومة المؤقتة مستمرة بإطلاق سراح أسيرين فرنسيين في تونس، نظم حفل تسليم يوم 31 ديسمبر من نفس

<sup>1</sup> - عاشور محفوظ، نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 112.

<sup>2</sup> - عمر سعد الله، المرجع السابق، ص 264



السنة على الساعة العاشرة وثلاثون دقيقة بحضور رئيس الهلال الأحمر الجزائري السيد بن باحمد وممثل الحكومة المؤقتة السيد شرشالي وضابط عن جيش التحرير الوطني وأعضاء من الهلال الأحمر الجزائري من وسائل الإعلام لم تحضرها سوى وكالة الأنباء الجزائرية. كان مقاتلو الثورة التحريرية (المجاهدون) في باب معاملة الأسرى الفرنسيين يسعون جاهدين على توفير الغذاء والمأوى، ويعملون على الحفاظ على كرامتهم، ويرفضون اللجوء إلى تعذيب الأسرى من الجرحى والمرضى.<sup>1</sup>

وبعد تسليمها للجنة الدولية للصليب الأحمر استأذن مندوبها من رئيس الهلال الأحمر الجزائري للتداول مع الأسيرين على انفراد، وفي تقريره عن هذا اللقاء كتب مندوب اللجنة عن حوار مع الأسرى ما يلي: "وجدتهما في صحة جيدة وبملابس جديدة منحها لهما الهلال الأحمر الجزائري، ومن خلال الجو الذي دار فيه الحوار اكتشفت بأنهما يتكلمان بكل حرية، وصرحا لي بأنهما تلقيا العلاج والرعاية من قبل جيش التحرير، إلا إن الاتصال بالعائلة كان معدوما"<sup>2</sup> ومن خلال تقرير بيار غايار Pierre Gaillard يظهر مدى التزام جيش التحرير الوطني بالقانون الدولي الإنساني، علاوة على أن قواعد الشريعة الإسلامية التي يلتزم بها جنود جيش التحرير الوطني والمتضمنة حماية ضحايا الحروب التي تركز على الأخلاق والقيم الإنسانية، ومن هنا نلاحظ أنه لا يوجد فرق بين الشريعة الإسلامية، والقانون الدولي الإنساني بشأن معاملة الأسير واحترام إنسانيته.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد ريش، الحماية الجنائية لأسرى الحرب في ظل القانون الدولي الإنساني، أطروحة دكتوراه في الحقوق، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2008، ص ص 29 - 30

<sup>2</sup> - Mohamed Ben Ahmed، Pierre Gaillard: un humanitaire dans la guerre d'Algérie، Témoignage، L'Humanitaire-Maghreb، juin، 2003، p 21

<sup>3</sup> - عبد الغني عبد الحميد محمود، حماية ضحايا النزاعات المسلحة في القانون الدولي الإنساني والشريعة الإسلامية ودار الكتب القومية، ط 1، القاهرة، 2000، ص، ص 2، 40. ينظر الملحق رقم (3) ص 92.

## (2) الأسرى الجزائريين:

كانت قضية الأسرى الجزائريين من أهم القضايا التي شغلت الهلال الأحمر الجزائري، وهذا ما لاحظناه في كل مراسلاته مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، التي طالبتها بدفع السلطات الفرنسية إلى تطبيق اتفاقية جنيف الثالثة على أسرى جيش التحرير الوطني، وعلى كل المعتقلين.

ويمكننا تلخيص مطالب الهلال الأحمر الجزائري في النقاط التالية:

- تطبيق المعاملة بالمثل في قضية الأسرى والمعتقلين.
- تحسين ظروف الاعتقال، ومنع التعذيب في السجون ومختلف المراكز.
- إبلاغ الهلال الأحمر بقوائم الموقوفين والأسرى وأماكن احتجازهم.
- السماح للعائلات بزيارة أسراها، والوقوف على حالهم.
- التوقف عن ممارسة الضغوط النفسية لإدماج الأسرى في فرق الحركى، وفي الجيش الفرنسي.
- عزل الأسرى المرضى، وتقديم العلاج المناسب لهم.
- مراعاة سن الأسرى وتخصيص جناح للأطفال والقصر.

وتمثل هذه المطالب عينة من التي رفعها الهلال الأحمر الجزائري للجنة الدولية للصليب الأحمر وبعد تقديم كل المعلومات والتسهيلات اللازمة لزيارة الأسرى الفرنسيين، وتمكين عدد منهم للالتحاق بعائلاتهم، عمل الهلال الأحمر الجزائري على تكثيف جهوده لحماية الأسرى والمعتقلين الجزائريين في أرض الوطن وفي فرنسا، وبالرغم من حسن نية جيش التحرير الوطني واستجابته لكل مطالب الهلال الأحمر الجزائري للسماح لمندوبي اللجنة الدولية للصليب الأحمر

بزيارة الأسرى الفرنسيين في ظروف جد صعبة، وتواصل عمليات إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين، إلا أن معاملة السلطات الاستعمارية الفرنسية للأسرى الجزائريين لم تتغير.<sup>1</sup> فعلى خلاف موقف الثورة، فقد ثبت للجنة الدولية للصليب الأحمر أن سلوك السلطات الفرنسية إزاء الأسرى الجزائريين يتعارض مع متطلبات القانون الدولي الإنساني، حيث أنهم كانوا يعاملون بعيدا عن الالتزامات التي قررتها اتفاقية جنيف الثالثة، التي صدقت عليها فرنسا عام 1951، بل أنها لم تقبل قط زيارة الهلال الأحمر الجزائري ولا اللجنة الدولية للصليب الأحمر للأسرى لمراقبة ما يجري داخل السجون الفرنسية، ولم تعترف بمساعي تلك اللجنة، ولم ترخص لها بالدخول إلى الجزائر من أجل إخفاء الأدلة العملية على المعاملة السيئة التي يلقاها الأسرى الجزائريين على أيدي القوات الفرنسية التي احتجزتهم<sup>2</sup>، فبالرغم ما تميزت به المادة الرابعة من اتفاقية جنيف الثالثة، إلا أنها أبعدت في حقيقة أمر الأسرى الجزائريين.<sup>3</sup>

في 28 أوت 1958 عقدت اللجنة المركزية للهلال الأحمر الجزائري اجتماعا نقراً في محضره ما يلي: "...وعدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الهلال الأحمر الجزائري، بأنها ستقوم باتصالات ومساعد لدى الحكومة الفرنسية للوصول إلى حل نهائي لمشكلة أسرى الحرب في ظرف كان كل اهتمامها منصب على مصير الأسرى الفرنسيين..."<sup>4</sup>

في 19 نوفمبر 1958 عقد الممثل الدائم للهلال الأحمر الجزائري في جنيف السيد بن تامي اجتماعا مع مندوب اللجنة الدولية للصليب الأحمر السيد بيار غايار في جنيف، طلب خلاله توضيحات حول مصير مقاتلي جيش التحرير الوطني الذين تم أسرهم في منطقة وهران

<sup>1</sup>-محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص81.

<sup>2</sup>- د.أ محمد بوزينة أمانة، المرجع السابق، ص48.

<sup>3</sup>- غبولي منى، محاضرات في مقياس القانون الدولي الإنساني، أقيمت على طلبة السنة الثالثة حقوق قسم القانون العام، جامعة محمد لمين دباغين، كلية الحقوق، ص67.

<sup>4</sup>-Benatia Farouk ، **Les actions humanitaire pendant la lutte de libération (1954-**

**1962)Ed Dahleb ،Alger ,1997, P. 123.**

مرفقا طلبه بقائمة اسمية لثمانية وثلاثين جنديا ،سلمت له من طرف وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة ،وفي نفس السياق قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بإبلاغ الهلال الأحمر الجزائري بقرار الجنرال سالان Salan المتعلق بإطلاق سراح عشرة جنود من جيش التحرير الوطني ،ثمّن هذا القرار وشكر اللجنة الدولية للصليب الأحمر على إبلاغه بهذا الخبر ،وطلب من مندوبها تقديم القائمة الاسمية للذين سيطلق سراحهم مع ذكر المكان الذي كانوا محتجزين فيه.

وعن عملية إطلاق سراح الجنود الجزائريين العشرة، ورد في تقرير مندوب اللجنة الدولية السيد بيار غايار المؤرخ في 12 ديسمبر 1958 أن إطلاق سراح الأسرى الجزائريين لم يكن ردا على إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين، بل كان من أجل تسهيل عملية اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

ومهما يكن من أمر فإن الهلال الأحمر الجزائري أثبت وجوده في ملف الأسرى مما جعل اللجنة الدولية للصليب الأحمر تقنع السلطات الاستعمارية الفرنسية بضرورة التعامل معه للحصول على معلومات حول الأسرى الفرنسيين، واستغلال وساطته لتحرير أكبر عدد منهم<sup>1</sup> كما أبلغت الحكومة المؤقتة بعدد الزيارات التي قامت بها لمختلف مراكز الاعتقال والحجز في الجزائر وفي فرنسا حيث صرحت: " خلال المهمة السابقة تم تفقد 82 مركز للحجز والاعتقال وقامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بإحدى وثلاثون زيارة في الأراضي الفرنسية بما فيها زيارة أحمد ن بلة ورفقائه في سجن جزيرة اكس Aix في سبتمبر 1959.<sup>2</sup> اعتبرت هذه المراسلة تصريحا عن رغبة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مواصلة التعامل مع الحكومة المؤقتة، ودفعها إلى التوقيع والانضمام لحمل اتفاقيات جنيف، ومن جهتها عملت

<sup>1</sup> - عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص، ص 81. 83

<sup>2</sup> -خياطي مصطفى، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر، المرجع السابق، ص96.

الحكومة المؤقتة على تامين دور الهلال الأحمر الجزائري الذي واصل مهمته الإنسانية لفائدة الأسرى الفرنسيين إلى غاية الاستقلال.<sup>1</sup>

وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت فرنسا في ممارساتها الإجرامية، ولم تتوقف سلطاتها عن متابعة أعمال التعذيب والإعدامات من غير محاكمة، واستمرت في التعامل مع (المسبيين . أو الأنصار) ومع (الفدائيين بالمدن) ، باعتبارهم إرهابيين لا تطبق عليهم شروط أسرى الحرب ، مع العلم أن المذكرة التي أصدرها المركز القانوني للأنصار خلال الحرب العالمية الثانية ، والتي صدرت على إثرها مذكرة عن جمعية الصليب الأحمر الدولية في 17 أوت 1944 إلى جميع المحاربين ، طلبت فيها اعتبار أمثال هؤلاء المقاتلين أسرى حرب ، مثلهم كمثل الجنود في القوات المسلحة سواء بسواء .<sup>2</sup>

1 - عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص83.

2- العسلي بسام، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري، دار النفائس للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2010، ص201.

## المبحث الثاني: خرق اتفاقيات جنيف

منذ توقيع فرنسا على اتفاقيات جنيف سنة 1951 لم تتوقف عن ارتكاب جرائم في حق الجزائريين<sup>1</sup> ولم تتوان قوات الاحتلال الفرنسي عن انتهاك ما نصت عليه اتفاقيات القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.<sup>2</sup>

ولم تتدخل اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي تسهر على تطبيقها إلى بعد 1955، حيث اقتصرت مهمتها في البداية على زيارة السجون والمعتقلات ضمن إطار قانوني لا يسمح لها بالمطالبة بتطبيق مجمل اتفاقيات جنيف، وكان تدخلها في الجزائر في إطار النزاع الداخلي وفي هذه الحالة استوجب عليها تقديم طلب جديد في كل مرة تريد فيها القيام بزيارات جديدة للمعتقلات والسجون لم تجد تظلمات جبهة التحرير الوطني آذانا صاغية إلا بعد تأسيس الهلال الأحمر الجزائري، إذ عكفت اللجنة الأولى للهلال الأحمر الجزائري على تسليط الضوء على التجاوزات التي ميزت سياسة القمع والاستبداد الاستعمارية الفرنسية، وبعودتنا إلى مسار الاستعمار الفرنسي نجد عدة قضايا تمثل انتهاكا صارخا لحقوق الإنسان، وخرقت لاتفاقيات جنيف والقانون الدولي الإنساني بداية من الاعتقال التعسفي، أو إعدام الآلاف من الجزائريين دون محاكمة، إعدام السياسيين و الأسرى العسكريين، استغلال المعتقلين في الأعمال الشاقة، ومنعهم من الاتصال بعائلاتهم، اعتقال الأطفال والقصر والنساء وعدم عزلهم عن باقي المعتقلين المصابين بالأمراض المعدية، إلى جانب عدم توفير الظروف الملائمة للاحتجاز، كل هذه الخروقات رفعها الهلال الأحمر الجزائري في مختلف المراسلات إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر .

ومن القضايا التي مكنت الهلال الأحمر الجزائري من تحقيق تضامن دولي حولها نذكر:

<sup>1</sup> - عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص 84

<sup>2</sup> - شوقي سمير، جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء الأعراف الإنسانية، مجلة العلوم الإنسانية، ع4، ديسمبر 2015، ص 11.

- اعتقال ومحاكمة الأطباء والصيادلة الذين قدموا العلاج لجنود جيش التحرير الوطني.
- إصدار حكم الإعدام في حق جميلة بوحيرد وزميلاتها.
- استخدام الجيش الفرنسي للأسلحة المحرمة دولياً.<sup>1</sup>

### 1. اعتقال ومحاكمة الأطباء والصيادلة:

محاولة منه لفرض حصار كامل على الثورة، أصدر الاستعمار الفرنسي تعليمة لمراقبة دخول الأدوية وبيعها في الجزائر، وعلى إثرها قامت باعتقال الصيادلة والأطباء الجزائريين الذين قاموا بواجبهم المهني اتجاه الجزائريين الذين كانوا في أمس الحاجة لخدماتهم، وفي سنة 1957 وجهت جبهة التحرير الوطني نداء إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر جاء فيه: "إن فرنسا لا تسمح لهؤلاء الجرحى الاتصال بالأطباء الذين حرمتهم من أبسط وسائل العلاج من دواء و أدوات الجراحة"<sup>2</sup> ووصلت بفرنسا إلى حد اغتيال الذين قدموا العلاج للثوار أمثال الطبيب السيد بن عودة بن زرجب الذي كان أول طبيب مدني قتل خلال حرب التحرير، الذي قبض عليه في 17 جانفي 1956 لتوزيع النشريات وتموين المتمردين، هرب بعدما دفع بالدرك فقتلوه، بالإضافة إلى الصيدلي السيد بن جلول الذي كان أيضا أول صيدلي يقتل في حرب الجزائر، بتهمة تصريف الدواء للجرحى<sup>3</sup>، مما دفع بالعديد منهم للجوء إلى البلدان الشقيقة كالمغرب الأقصى وتونس ومصر على وجه الخصوص.

وفي 3 أفريل 1958 وجه السيد بن تامي رسالة إلى رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تضمنت تظلم حول إدانة أطباء بسبب تقديم العلاج لمقاتلين جزائريين جرحوا في المعركة، ذكرا مثالين هما الدكتور شاتز Schats من جنسية فرنسية حكم عليه في محكمة تلمسان يوم 28

<sup>1</sup> - عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص 84، 85.

<sup>2</sup> - عاشور محفوظ، المرجع نفسه، ص 85.

<sup>3</sup> - خياطي مصطفى الصليب الأحمر الدولي، ص 169، ص 173.

مارس 1958 والدكتور زميرلي رضا في المحكمة العسكرية بالجزائر، وكانت الرسالة مرفقة بملف المتهمين وقائمة غير كاملة من الأطباء والصيادلة الذين أوقفوا أو سجنوا بنفس التهمة. وفي رسالة أخرى مؤرخة في 3 أبريل 1958، قام الهلال الأحمر الجزائري بإبلاغ اللجنة الدولية للصليب الأحمر بنتائج محاكمة الطبيبين، إذ بني احتجاج الهلال الأحمر على الواجب الطبي المقدس، وعليه سجن رضا زميرلي لقيامه بواجبه المهني وحفظ السر الطبي، وبمعاقبته خرقت فرنسا المادتين الثالثة والثامنة عشر<sup>1</sup> من اتفاقية جنيف المعتمدة في 12 أوت 1949 والموقعة من قبل فرنسا في سنة 1951.

وقد أدت قضية زميرلي إلى تدخل عدة منظمات وجمعيات إنسانية للصليب الأحمر والهلال الأحمر للضغط على اللجنة الدولية للصليب الأحمر قصد الاتصال بالسلطات الفرنسية وإيجاد حلول وفق اتفاقية جنيف التي تعتبر فرنسا طرفاً فيها.

هذا التضامن الدولي كان ثمرة جهد الهلال الأحمر الجزائري الذي تمكن من كسب تأييد داخل فرنسا نفسها، وبالرغم من كل الضغوط لم تقم فرنسا بتخفيف العقوبات على الأطباء المعتقلين<sup>2</sup>،

وبجانب الأطباء المدنيين الذين توبعوا من أجل تقديم العلاج للمقاومين الجزائريين هناك عدد من الأطباء قبض عليه بساحة المقاومة نذكر مثالين:

الدكتور مصطفى لاليام الذي قبض عليه في ديسمبر 1957 بمدينة القبائل، واتهم بمعالجة المتمردين، حكم عليه ب 20 سنة أعمال شاقة، وما إن أعلن الحكم حتى فوجئ الدكتور بن تامي ممثل الهلال الأحمر الجزائري بجنيف، الذي بدوره طلب تدخل الصليب الأحمر الدولي،

<sup>1</sup> - المادتان هما: المادة الثالثة: ضرورة علاج الجرحى والمرضى.

المادة الثامنة عشر: يحضر معاقبة أو مضايقة أو إدانة كل عمل هدفه تقديم العلاج للجرحى أو

المرضى. ينظر: غري اعمر، المرجع السابق، ص 18

<sup>2</sup> - محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 86



الذي طلب تدخل الصليب الأحمر الفرنسي، ففوجئ من طرف الصليب أن الطبيب ليس ممنوعاً  
حملة للسلاح حسب اتفاقية جنيف وأطلق سراحه عام 1961.

السيد إسماعيل دحلوك محفوظ الذي قبض عليه خلال عملية عسكرية في 6 مارس 1958  
،قدم أمام المحكمة العسكرية بالجزائر العاصمة في 2 مارس 1959 ،وحكم عليه بخمس  
سنوات أشغال شاقة ،بعد الإعلان عن الحكم فإن الدكتور بن تامي رد الفعل بقوة وراسل اللجنة  
الدولية للصليب الأحمر ليبين أن هذا الحكم سوف تكون له نتائج وخيمة حول المحادثات  
الجارية مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل إطلاق سراح سجناء الحرب الفرنسية  
الآخرين الذين بين أيدي جيش التحرير ،وبالفعل على إثر الضمانات التي أعلنت عنها منذ  
بضعة أشهر السلطات الفرنسية فإن المقاومين الجزائريين الذين قبض عليهم مسلحين لن يتابعوا  
قضائياً ويوضعون بسجون خاصة ،بالمراكز العسكرية للاعتقال ويستفيدون من قانون قريب من  
قانون سجناء الحرب .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - - خياطي مصطفى، الصليب الأحمر الدولي، المرجع السابق، ص185،183.

## 2. إصدار حكم الإعدام في حق جميلة بوحيرد وزميلاتها:

حدد يوم 8 مارس 1958 لتنفيذ الحكم في حق جميلة بوحيرد، لكن العالم كله ثار واجتمعت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، بعد أن تلقت الملايين من بريقيات الاستتكار من كل أنحاء العالم وطالبوا بإطلاق سراحها.<sup>1</sup>

وبالرغم من الموجة التضامنية التي تبعت إصدار الحكم بالإعدام، بقي موقف اللجنة الدولية للصليب الأحمر يؤكد على أن القضية تدخل في إطار القانون العام، وأن اعتقال ومحاكمة جميلة بوحيرد كان بتهمة تنفيذ عمليات إرهابية ضد المواطنين<sup>2</sup>، فاغتمت قياديو جبهة التحرير الجزائرية هذا الوضع فأرسلوا إلى المسؤولين الاستعماريين بالجزائر رسائل إنذار وتهديد بالانتقام الشديد إن هم نفذوا حكم الإعدام في جميلة بوحيرد، فنشرت الثورة صوراً لعدد من الضباط الفرنسيين الأسرى لدى جيش التحرير وأذرت الحكومة الفرنسية بواسطة الصليب الأحمر مطالبة إياها إما بمبادلة الضباط بجميلة بوحيرد وإما تنفيذ حكم الإعدام إذا وقع قطع رأسها.<sup>3</sup>

دون أن ننسى دور المحامي الأستاذ جاك فرجاس الذي دعم قضية جميلة بوحيرد وزميلاتها وتوجيهه نداء لمسؤولي اللجنة الدولية للصليب الأحمر سنة 1958 ليلخص مختلف مواقفه الداعمة لتدويل القضية الجزائرية، وذلك من خلال طلبه من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمتمثل في تحسين ظروف اعتقال جميلة بوحيرد وزميلاتها، وأرفقها بصك يمثل جميع حقوق

1 - ب ن، المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، مجلة إفريقيا قارتنا، ع11، مارس 2014، ص2.

2 - عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص87.

3 - عبد الجليل يوسف، جميلة بوحيرد الشهيدة الحية.. فرنسا في ورطة (80)، 04-08-2018.

التأليف لكتاب "جميلة بوحيرد" الذي ألفه مع صديقه جورج أرنود **George Arnoud** طالباً

من اللجنة تخصيصه لشراء كل ما هو ضروري لتحسين ظروف السجينات.<sup>1</sup>

وفي 10 مارس 1958 تلقى الأستاذ فرجاس ردا من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، عبرت فيها عن استعدادها للقيام بكل ما في وسعها قصد تحسين ظروف اعتقال جميلة بوحيرد وزميلاتها وكل الأسرى والمعتقلين الجزائريين.

وتوجت موجة التضامن مع قضية جميلة بوحيرد بإنشاء صندوق خاص لمساعدة السجناء والمعتقلين تحت اسم "صندوق جميلة بوحيرد وزميلاتها"

وفي رد اللجنة الدولية على رسائل المحامي جاك فرجاس **Jaque Verges** المؤرخة في 5 ماي 1958، اقترحت صب المبالغ المالية في صندوق خاص لإغاثة الجزائريين، وكانت الموافقة على ذلك تعبيراً على توسيع العمليات التضامنية لكل الجزائريين.

وسعياً منه لإلغاء الإعدام، كثف الهلال الجزائري اتصالاته بمختلف دول العالم، وأمام التدويل الذي عرفته القضية ونتيجة الضغوط الدولية قررت السلطات الفرنسية إلغاء حكم الإعدام وتعويضه بالسجن المؤبد الذي اعتبره الهلال الأحمر موتاً بطيئاً.

وفي 13 مارس 1958 تلقى مندوب اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تونس السيد **De Preux** رسالة شكر من مصلحة الصحافة والإعلام لجبهة التحرير الوطني جاء فيها: "علمنا بقرار العفو الصادر في حق جميلة بوحيرد، وعلى هذا لن نتجاهل الجهود التي قدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر وعليه نوجه لها تشكراتنا الخالصة".<sup>2</sup>

إن الحديث عن المعتقلين والأسرى وكل الجزائريين الذين كدستهم السلطات الاستعمارية الفرنسية في مختلف المراكز والسجون، لا يكون دون التطرق إلى كل المعاناة الناجمة عن

<sup>1</sup> - عاشور محفوظ، نداء صديق الثورة التحريرية، **Jaques Verges** إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر

**CICR** بخصوص جميلة بوحيرد وزميلاتها، دورية تاريخ العلوم، العدد 8، ص 229.

<sup>2</sup> - عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص 88.

مختلف أنواع التعذيب التي تقنن فيها الجيش والشرطة بفضل دعم السلطات الاستعمارية وصمتها، تلك السلطات التي يقول عنها بنجامين سطورا **Benjamin Stora** بأنها مارست التعذيب بشكل واسع أثناء "معركة الجزائر" منذ جانفي 1957 وبغرض تحقيق الأمن والاستقرار.

شمل التعذيب كل وحدات الجيش الاستعماري الفرنسي بما فيها الاحتياط وهذا ما يشرحه أحد جنود الاحتياط في فرقة المشاة الذي كان مجندا بشرشال سنة 1957 حيث قال "كنت في وحدة التطويق والحراسة، أحيانا نكلف بدوريات للتفتيش وخلالها كنت شاهدا ومشاركا في عمليات التعذيب، ينتابني الخجل عندما أتكلم عن ما شاهدته، كنا نعذب من أجل الحصول على معلومات، نقوم بتجريدتهم من ملابسهم ثم نمارس عليهم كل أشكال التعذيب المعروفة بما فيها التعذيب بالكهرباء<sup>1</sup>، فالتعذيب من أجل انتزاع المعلومات أكثر قبحا وخطورة، وهو انتهاك خطير لكرامة الإنسان وهو ضد المبادئ العامة للقانون الدولي الإنساني<sup>2</sup>.

ورغبة من المحتل الفرنسي في ارتكاب المزيد من التعذيب ذات المستوى العالي أقدم على إنشاء مدرسة متخصصة في فن التعذيب في مدينة سكيكدة أطلق عليها اسم "جان دارك" حيث أصبح التعذيب فيها جزءا لا يتجزأ من التدريب العسكري لجنود الاحتلال<sup>3</sup>.

وقبل أن نستعرض بعض الحالات التي رفعها الهلال الأحمر الجزائري إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر نود أن نوضح للقارئ مفهوم التعذيب في القانون الدولي الإنساني، إذ تعرفه المادة الأولى من الاتفاقية المناهضة للتعذيب بما يلي<sup>4</sup>: "هو استعمال العنف الجسدي أو

<sup>1</sup> - Benjamin Stora ، *La gangrène et L'oubli* ، Ed: la découverte ، Paris ، 1998 ، p29

<sup>2</sup> - مكي عمر ، القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة المحاصرة ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، ص 29.

<sup>3</sup> - بلخاطاب شافية ، جريمة التعذيب في الاتفاقيات الدولية ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في القانون تخصص قانون عام معمق ، كلية الحقوق بودواو ، جامع بومرداس ، 2015 ، ص 91.

<sup>4</sup> - عاشور محفوظ ، المرجع السابق ، ص 89.

المعنوي ضد الأشخاص لغرض الحصول على معلومات أو بغرض انتقامي"<sup>1</sup>، وتنص المادة الرابعة على ضرورة قيام كل دولة فيها على اعتبار "جميع أعمال التعذيب جرائم بموجب القانون الجنائي" أما المادة 31 من اتفاقية جنيف الرابعة نقرأ "تحضر ممارسة أي إكراه بدني أو معنوي إزاء الأشخاص المحميين خصوصا بهدف الحصول على المعلومات منهم أو من غيرهم"<sup>2</sup>. ومن أنواع التعذيب الذي تعرضت له مختلف شرائح الشعب أثناء الثورة التحريرية ما يلي: «لكمات، ماء يبتلع بالقوة، تعليق بالأذرع والأرجل، كهرباء في الأصابع وعلى الأذن، ضرب بالسوط على أخصم القدمين وعلى الأجزاء الجنسية، وعند الانتهاء من ذلك يغرسون سكيننا بين الكتفين..<sup>3</sup>»، والتعرض للشمس الحارقة في قفص معلقة، الجلوس فوق عصا مربوط الأيدي و الأرجل، الضرب بقرون البقر، والضرب بواسطة الباب حيث تدخل أصابع الضحية في أخاديد الباب ثم يضغط عليها.<sup>4</sup>

وما هذا إلا عينات بسيطة من أنواع التعذيب التي يمكننا حصرها في بضعة أسطر متواضعة.

لقد شكل تقرير المهمة السابع للجنة الدولية للصليب الأحمر، بعد أن نشرت جريدة لوموند Le monde تفاصيله سنة 1960، وحصول الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على نسخة منه إطارا ملائما لخوض المعركة القانونية، ولتدويل جرائم الاستعمار الفرنسي، فكان للهلال الأحمر الجزائري الدور الريادي في القضية بفضل ممثله في جنيف الدكتور بن تامي، ولم يفوت الهلال الأحمر الجزائري أية فرصة لنقل ما جمعه من شهادات حول ممارسة التعذيب في

1 - نور الدين مقدر، جرائم التعذيب الاستعماري خلال ثورة التحرير الجزائرية والقوانين الدولية، مجلة البحوث التاريخية، ع1، ص 61.

2 - عاشور محفوظ، المرجع السابق ص 89.

3 - عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية 1954.1962، تق: محمد الغربي ولد خليفة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2010، ص 97.

4 - محمد سكال، باسم الحضارة، جرائم حرب ضد الإنسانية ارتكبت في الجزائر من 1830 إلى 1962، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2015، ص 149.

مختلف مراكز الاعتقال والحجز وفي السجون ،طالباً من اللجنة الدولية للصليب الأحمر العمل على تحسين ظروف الاعتقال وحماية الأسرى في الجزائر وفي الأراضي الفرنسية.

ونظراً لتعدد حالات التعذيب، ورغبة منا في إعطاء صورة عن خرق الاستعمار للقانون الدولي الإنساني ولأدنى حقوق الإنسان، نود ذكر نموذج من الشهادات التي أرسلت إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر على شكل كتب بعنوان "La gangrène " من إصدار " Ed. de Minuit" التي لعبت دوراً في فضح جرائم الاستعمار ،مما جعل السلطات الفرنسية تصدر عدد من كتبها الخاصة بحرب الجزائر<sup>1</sup>، وعن ذلك يذكر بنجامين سطورا Benjamin Stora في كتابه الذي يحمل عنوان " La gangrène et l'oubli"، قامت الجمهورية الفرنسية بمصادرة 14% من الكتب المتعلقة بحرب الجزائر ،هذا الإجراء خصت به إصدارات Ed\_Minuit ، وإصدارات فرانسوا ماسبيرو "Ed François Maspero"

ومن بين الشهادات التي تضمنها الكتيب وقع اختيارنا على الشهادات التالية : شهادة السيد بشير بومعزة السن 31 سنة ،أحد ممثلي جبهة التحرير الوطني في فرنسا يقول فيها : "اعتقلني الشرطة الفرنسية يوم 2 ديسمبر 1958 على الساعة العاشرة صباحاً في منزل صديقي نوي الذي اعتقل هو الآخر في 28 نوفمبر 1958 ،ولم أكن أعلم بذلك ،صودرت منه وثائق أرشيفية خاصة بالهلال الأحمر الجزائري ومنها تحصلت الشرطة الفرنسية على معلومات عن نشاطي ،نقلوني بعد ذلك من مكان إلى آخر وسط التوعد بالعقاب الشديد والشتائم ،وسمعت محافظ الشرطة يقول "لا تنسوا إذا مات ألقوا به في النهر واحرصوا على أن تلتصقوا في جسده ملصقة اكتبوا فيها خان الجبهة" ،وبعد ذلك نقلت مغمض العينين إلى مكان أظن أنه خارج مدينة باريس ،وهناك تعرضت الى شتى أنواع التعذيب ،ضرب ، بالأقدام – يسمون ذلك لعب كرة القدم- لمدة تفوق الربع ساعة من الزمن وبعدها قدم لي مفتش الشرطة كوباً من

<sup>1</sup> - خياطي مصطفى، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر، المرجع السابق، ص 96.

الماء.<sup>1</sup> فشربت ماء ممتزجا بالدم الذي كان ينزف من أنفي، فجددوا مساءلتي حول العلاقات مع الكنيسة ، Gerlier , Carteron ، والكاردينال Liénart وبالصليب الأحمر الدولي ورابطة حقوق الإنسان والمحامين الذين برزوا بدفاعهم عن المعتقلين الجزائريين ، وعندما رفضت الاستجابة لمطالبهم أعطيت الأوامر لمفتشي الشرطة لتتويج وسائل وطرق التعذيب ، كاستعمال الكهرباء ، الحوض المائي ، وإرغامي على شرب الماء القذر ، لكن كل هذا ما هو إلا القليل من الكثير الذي عانى منه أخواتي و إخوتي في الجزائر الذين قطعت أجسادهم ، أحرقوا أو دفنوا أحياء أو اغتصبنا ، و ما الشهادة التي أدلي بها إلا فرصة لنقل معاناة كل الذين تعرضوا إلى التعذيب ، ولا يصل صوتهم إلى فرنسا ، ولهذا السبب فقط قررت أن أدلي بها <sup>2</sup>

### 3. استخدام الجيش الفرنسي للأسلحة المحرمة دوليا:

أصبح المؤرخون يدركون تمام الإدراك أن فرنسا لم تترك وسيلة فتاكة إلا و استعملتها ضد الجزائريين<sup>3</sup> ، ونأخذ كمثال على ذلك قنابل النابالم المحرمة دوليا، التي استعملتها فرنسا ضد الشعب الجزائري ، هذا ما دفع بالهلال الأحمر الجزائري إلى نقل تظلمات الجيش وجبهة التحرير الوطني للجنة الدولية للصليب الأحمر والحصول على معلومات وتوضيحات، حيث اتصل مندوبها بالحكومة الفرنسية وفي 27 جوان 1958 تلقى الممثل الدائم للهلال الأحمر الجزائري السيد بن تامي رسالة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر تبلغه فيها بنفي السلطات الفرنسية استعمال النابالم في عملياتها العسكرية ، وأنها لن تسمح لجنودها باستعمال الأسلحة المحرمة دوليا ، وسعيا منه لإثبات استعمال الجيش الفرنسي لقنابل النابالم عكف الهلال الأحمر الجزائري على جمع الأدلة ، وتمكن من إعداد ملف كامل سلم لممثله في جنيف الذي بعث رسالة خطية لرئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر في 26 سبتمبر 1960 أرفقها بتقارير طبية

1 - عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص 91، 92.

2- عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص 92.

3 - د. يوسف مناصريه، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954، 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 368.

وصور لجنود جيش التحرير الوطني الذين تعرضوا لحروق بليغة<sup>1</sup>، وحملت التقارير إمضاء مجموعة من الأطباء المختصين.

هذا وقد واصل الهلال الأحمر الجزائري دوره الإنساني لكشف جرائم الاستعمار الفرنسي مبلغا اللجنة الدولية للصليب الأحمر بكل التجاوزات التي تعتبر جرائم ضد الإنسانية.<sup>2</sup>

---

1 - ينظر الملحق رقم (4) ص 93.

2 - سلسلة الندوات، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، دراسات وبحوث وشهادات، دار هومة للنشر والتوزيع.



## المبحث الثالث: قضية اللاجئين

ترتب عن عمليات الإبادة التي شنتها السلطة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر ضد الشعب الجزائري منذ أواخر عام 1956 اضطرار بعض العائلات الجزائرية إلى ترحيل شيوخها ونسائها وأطفالها لتعبر الحدود الجزائرية، إما لتونس شرقاً أو مراكش غرباً<sup>1</sup>، وبهذا أصبحت الحدود التونسية والمغربية تمثل واجهة عسكرية للجزائر وذلك بانتقال الثورة الجزائرية إلى داخل تراب البلدين<sup>2</sup>. فعراقا العلاقات التونسية والجزائرية والمغربية حولت كل من القطب التونسي والمغربي إلى قاعدة إسناد خلفية جد مهمة للثورة الجزائري، ومقر لعلاج الجرحى والمرضى من جنود جيش التحرير الوطني، ومأوى للاجئين الجزائريين في الشرق والغرب الجزائري<sup>3</sup>.

وفي هذا الصدد أكدت جبهة التحرير الوطني بأن الوطن العربي هو الإطار الطبيعي والعمق الإستراتيجي والحضاري للثورة الجزائرية، حيث كان السند الأساسي مادياً ومعنوياً للثورة الجزائرية<sup>4</sup>، فقد اللاجئون الجزائريون كل سبل العيش وأصبحوا يعتمدون على مضيفيهم وعلى الوكالات والمنظمات الإنسانية ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، لكن تلك المساعدات لم تواكب الموجة ولم تتمكن من إغاثة اللاجئين الجزائريين على طول الحدود التونسية والمغربية وحتى الليبية<sup>5</sup>.

1 - فتحي الديب، المصدر السابق، ص 365

2 - رضا ميموني، دور الوطنيين في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص 112

3 - مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، 1954-1962، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 156

4 - إسماعيل دبش، السياسات العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة: الجزائر، 2009، ص 61

5 - عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص 95

مع بداية المساة قامت المصالح الصحية لجيش التحرير الوطني بدور كبير لإسعاف الآلاف من اللاجئين، معتمدة على إمكانيات بسيطة وعلى عدد قليل وغير مؤهل من الممرضين، وبعد إضراب الطلبة في 19 ماي 1959 تدعمت المصالح الصحية للجيش بالطلبة المختصين في الطب العام والصيدلة والتمريض، الذين اندمجوا فيما بعد في الهلال الأحمر الجزائري، الذي جعل من أولوياته التكفل باللاجئين والتخفيف من معاناتهم ونقل قضيتهم لكل دول وشعوب العالم<sup>1</sup>.

---

1 - عائشة مرجع، الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962 "الجانب الصحي نموذجا، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع35، مركز جيل البحث العلمي، أكتوبر 2017، ص 127

## 1) في تونس:

لم يكن استقبال اللاجئين في تونس مماثلاً لما عرفته السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر، ويعود ذلك إلى سوء الأوضاع الاجتماعية التي كان يعيش فيها الشعب التونسي، الذي تحصل على استقلاله سنة 1956 وبذلك امتزجت مأساة اللاجئين بمعاناة الشعب التونسي<sup>1</sup>.

لقد بدأت حركة هجرة السكان الجزائريين باتجاه القطر التونسي منذ اندلاع الثورة التحريرية، وتزايدت حركية نزوحهم مع اشتداد رقعة الحرب، وخاصة عندما شرعت فرنسا في إقامة خط موريس المكهرب، فأصبحت قوافل اللاجئين تتدفق بأعداد كبيرة على تونس<sup>2</sup>.

وخلال ندوة نيودلهي قدم الهلال الأحمر التونسي مشروع قرار لمساعدة اللاجئين الجزائريين بحضور ممثلي الهلال الأحمر الجزائري، صادقت الندوة بالإجماع على لائحة تضامنية لفائدة اللاجئين سنة 1957، وكانت بمثابة نداء عاجل لدول العالم<sup>3</sup>. ومنذ ذلك الحين بدأت المساعدات الدولية تصل إلى المهاجرين الجزائريين<sup>4</sup>، وسعياً منها لمعرفة حجم الاحتياجات قدرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عدد اللاجئين الجزائريين سنة 1957 بخمسة وثلاثين ألف (35000) لاجئ<sup>5</sup>.

أمام الصعوبات التي واجهها الهلال الأحمر الجزائري ومصالح الصحة لجيش التحرير الوطني، اتخذ قراراً يقضي بالسعي لدى المنظمات الإنسانية للحصول على

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد، العدد 12، الجمعة، 15 نوفمبر 1957

<sup>2</sup> - محمد شطيبي، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة ماجستير في

التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص 128

<sup>3</sup> - المجاهد، المصدر السابق

<sup>4</sup> - صالح عسول، المرجع السابق، ص 91. ينظر الملحق رقم (5) ص 94-96.

<sup>5</sup> - الأطفال 14 ألف، النساء 14 ألف، الشيوخ والمعطوبين 7 آلاف. ينظر: المجاهد، المصدر السابق

مساعدات وكذا العمل على توجيه أنظار العالم نحو ما يعانيه الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار الفرنسي.<sup>1</sup>

في 20 أوت 1958 عقد السيد مهري وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة اجتماعا مع اللجنة الاجتماعية للهلال الأحمر الجزائري في تونس لإحصاء عدد اللاجئين، حيث قدرت عددهم بـ 129 ألف لاجئ، إلا أن السلطات التونسية من جهتها قدرتهم بـ 100 ألف لاجئ وهو الرقم الذي قدمته اللجنة الدولية للصليب الأحمر ولهيئة الأمم المتحدة التي اعتمدته لإرسال المساعدات التي أصبحت غير كافية لسد حاجيات العدد المتزايد للاجئين.<sup>2</sup>

وهذا ما جعل الممثل الدائم للهلال الأحمر في جنيف يقدم تذكير للجنة الدولية للصليب الأحمر بالوضعية المأساوية للاجئين، محددا العدد القريب من الحقيقة، لأن العدد الحقيقي لا يمكن ضبطه بسبب الموجات المتواصلة للاجئين، وبالرغم من وصول المساعدات لم يتمكن الهلال الأحمر الجزائري من استلامها نتيجة إصرار الجمارك التونسية على دفع الرسوم على كل السلع، وبعد تدخل ممثلي الهلال الأحمر الجزائري لدى الجمارك و وزارة المالية التونسية تم حل الإشكال في جويلية 1958، و في 15 جويلية 1958 تلقى رئيس الهلال الأحمر من نظيره التونسي رسالة، يعلمه عن قرار الحكومة التونسية القاضي بمنع الهلال الأحمر الجزائري من المشاركة في توزيع المساعدات التي أصبحت من صلاحيات الهلال الأحمر التونسي فقط. ومن جهته لم يتوقف الهلال الأحمر الجزائري عن بذل كل ما باستطاعته للتكفل الجيد باللاجئين حيث كثف من اتصالاته بالمنظمات الإنسانية والدول العربية والإسلامية والدول الصديقة من كل القارات موظفا في ذلك الإعلام ونشاط ممثله الدائم في جنيف (بن تامي).<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص 97

<sup>2</sup> - مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص 97

<sup>3</sup> - منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المصدر السابق، ص 5

كما واصل الهلال الأحمر الجزائري تقديم خدماته الصحية للاجئين في كل من الكاف التي كان فيها 19 مخيما بتعداد 52 ألف لاجئ، وعلى مسافة 12 كيلومتر منه يوجد مخيم واد الرمل ومخيم غار الدماء وساقية سيدي يوسف التي سجل فيها الهلال الأحمر الجزائري عدد كبير من الوفيات وخاصة الأطفال، وذلك نتيجة شن القوات الفرنسية حملات مطاردة وهجوم على ملاجئ اللاجئين والمناطق الحدودية التونسية بحجة تتبع الثوار الجزائريين وإرجاع اللاجئين إلى وطنهم<sup>1</sup>.

وإذا كان الهلال الأحمر الجزائري قد تمكن من تقديم العلاج للمرضى والجرحى، فإنه بقي عاجزا أمام ما خلفته المأساة من آثار نفسية، خاصة عند الأطفال والنساء، وعنها كتب صحفي جريدة المجاهد قائلا: "رأينا تحت خيمة ممزقة رجلا له أربعة أطفال، بجانبه زوجة جالسة ترتدي ثيابا بالية، وبجانبها الآخر طفلها عمره لا يتجاوز أربعة أسابيع موضوع على الأرض عاريا، والذباب يزعجه، كانوا ينتظرون نهاية الحرب والعودة إلى منازلهم التي حطمها الاستعمار"<sup>2</sup> مع إنشاء المناطق المحرمة سنة 1958، توالى موجات اللاجئين نحو المناطق الحدودية لم يتمكن الهلال الأحمر من الاستجابة لحاجياتهم المتزايدة لأن عددهم فاق مائة وعشرة آلاف لاجئ (110000)، وهذا ما دفعه إلى توجيه نداء عاجل إلى الأمة العربية جاء فيه:

"إن الهلال الأحمر الجزائري بإمكانياته المحدودة قد بذل مجهودات جبارة طيلة سنوات من أجل تخفيف الآلام عن (300000) من اللاجئين الجزائريين، ومحاولة توفير ضروريات الحياة لهم، ولكن الهلال الأحمر الجزائري إزاء تفاقم الحالة وكثرة وفود اللاجئين الهاربين يوميا من جحيم العذاب الذي تسلطه عليهم القوات الاستعمارية الغاشمة في الجزائر إلى كل من تونس والمغرب.

<sup>1</sup> - عبد اوي رحمة، غريبي هجير، الدعم التونسي للثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماستر في التاريخ

الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015، ص 53

<sup>2</sup> - جريدة المجاهد، العدد 33، الاثنين 8 ديسمبر 1958

ولذلك أصبح الهلال الأحمر الجزائري عاجزا عن مواجهة الكارثة بمفرده. لذلك نناشدكم لمد يد المساعدة للهلال الأحمر الجزائري، كي يتمكن من أداء رسالته الإنسانية المقدسة نحو إخوانكم اللاجئين الجزائريين والبؤساء، والهلال الأحمر واثق كل الثقة بأن الأمة العربية التي وقفت بجانب الجزائر وناصرتها في كفاحها المجيد من أجل الحرية والاستقلال، سوف تسرع بتلبية هذا النداء وتهب جميعها لمد يد العون إلى اللاجئين الجزائريين في محنتهم القاسية"<sup>1</sup>

تمكن الهلال الأحمر الجزائري من خلال تضامن الشعب الجزائري والتضامن العربي والدولي من فتح مراكز استشفائية ومواصلة تقديم العلاج وتوزيع الأدوية على اللاجئين وكما قام بتنظيم مراكز اللاجئين في أريانة بضواحي العاصمة التونسية والذي كان يأوي أكثر من أربعة آلاف ساكن. ولاستقبال الأطفال اليتامى استأجر الهلال الأحمر الجزائري عمارة تسع حوالي ألف طفل (1000) ووفي نفس الوقت سهر على تكوين الفتيات في الخياطة والذكور في مختلف الحرف التي تؤمن لهم العيش.

تدعمت هذه الجهود من طرف الإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي فتح مركزين لليتامى في تونس، الأول باسم عيسات ايدير، والثاني باسم العربي بن مهدي، كما خصصت الحكومة المؤقتة 147 مليون فرنك شهريا لتعليم الأطفال في تونس والمغرب وليبيا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- جريدة المجاهد، المصدر السابق

<sup>2</sup>-Mustafa Makaci, Op.cit, p. 94-95.

## (2) في المغرب الأقصى:

عرفت مناطق الحدود الجزائرية و المغربية نزوحا واسعا للسكان باتجاه المغرب الأقصى منذ اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 نتيجة لتواصل المعارك بين الثوار و القوات الفرنسية و خاصة بين سنتي 1956-1958, بسبب حملات تدمير القرى و مطاردة السكان من طرف جنود الاحتلال الفرنسي, هذه الفئة اللاجئة وجدت الملجأ و الدعم و المساندة و حسن الضيافة لدى أشقائهم المغاربة<sup>1</sup>, معتبرين ذلك واجبا يقدمونه لضيوفهم الجزائريين, فكانت تنظم حملات تحث على مد يد العون لهم<sup>2</sup>, و مع توافد أعداد أخرى تعقدت ظروف الاستقبال, ونقص الغذاء و كثرت الأمراض و أصبحت الأوضاع تسير نحو الأسوأ, و في هذه الظروف الصعبة قدمت المصالح الاجتماعية لجهة التحرير الوطني خدمات صحية و إعانات مادية للاجئين, كما قامت بتعيين ممرضين ليقدموا الإسعافات اللازمة للمرضى في مختلف مخيمات اللاجئين بالمغرب. و نظرا لتزايد اللاجئين تخوفت مصالح الصحة و الهلال الأحمر الجزائري من انتشار الأوبئة و الأمراض المعدية, لأن تزايد عدد اللاجئين جعل الإغاثة التي يقدمها الهلال الأحمر غير كافية, و لتفادي الكارثة الإنسانية و لإنقاذ الآلاف من الجزائريين كثف ممثل الهلال الأحمر الجزائري في جنيف من جهوده للحصول على المزيد من المساعدات عن طريق اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

أثمرت تلك الجهود سنة 1957 باتخاذ اللجنة الدولية للصليب الأحمر قرار بتكليف مندوبها في الدار البيضاء بجمع المعلومات حول اللاجئين الجزائريين في المغرب, وأخيرا تمكن الهلال الأحمر الجزائري من حمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر على الاعتراف الرسمي

<sup>1</sup> - إيمان دهشار، مروة فار، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماستر في

التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017، ص 84

<sup>2</sup> - عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة التحريرية 1954-1962، ج 2

دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 28

بقضية اللاجئين، لكن إعاناتها بقيت غير كافية أمام الاحتياجات الكبيرة والملحة لآلاف من اللاجئين<sup>1</sup>.

لقد كان نشاط الهلال الأحمر الجزائري في المغرب أكثر نشاطا وفعالية، ويعود ذلك إلى توفر "مناخ ملائم" المتمثل في قرار منح حق اللجوء السياسي وسهولة الاتصال بالمنظمات الإنسانية لانتزاع الاعتراف بقضية اللاجئين.

ومن الأعمال البارزة التي قام بها الهلال الأحمر في المغرب الأقصى ما يلي:

- الحصول على المساعدات كالأموال والمواد المختلفة.
- تنظيم مخيمات صيفية لفائدة الأطفال اللاجئين في المغرب، بمساعدة سمو الأميرة لالة عائشة ابنة الملك محمد الخامس، التي وجهت رسالة شخصية للجنة الدولية للصليب الأحمر للحصول على الدعم لقضية اللاجئين<sup>2</sup>.
- فتح رياض الأطفال في المغرب.
- إنشاء مراكز التأهيل للمراهقين.
- إنشاء أماكن الراحة للمسنين والمرضى والجرحى الذين كانوا في فترة نقاهة.
- توفير مناصب شغل للفرق الطبية.
- التكفل بالأطفال من حيث التغذية اللباس، التعليم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - لوصيف موسى، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954-1962  
مذكرة ماجستير في لتاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، 2012، ص 107

<sup>2</sup> - ينظر الملحق رقم (6) ص 97.

<sup>3</sup> - جريدة المجاهد، العدد 12، 15 نوفمبر 1957.



## 3) عودة اللاجئين:

بعد توصل الجزائر وفرنسا إلى اتفاق يوم 18 مارس 1962 بشأن إيقاف العمليات العسكرية وتشكيل حكومة انتقالية، بدأ اللاجئين الجزائريون في تونس والمغرب يتهيؤون للعودة إلى بلادهم<sup>1</sup>.

ومن أجل ذلك جند الهلال الأحمر الجزائري كالتحركات وعمل على تنسيق كل العمليات مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمحافظة السامية للاجئين، وذلك لتسهيل عودة اللاجئين إلى أرض الوطن في أقرب وقت ممكن وفي أحسن الظروف، ومن أجل ذلك تحددت نقاط المرور في الحدود الغربية كما يلي:

برفنة، العريشة، فقيق، بني ونيش، جاطو، أحفير، الطريق العام والسكة الحديدية التي تربط الحدود المغربية بمغنية.

أما نقاط العبور في الحدود الشرقية فهي كما يلي:

لاكروا، بابوش، غار الدماء، سوق أهراس، ساقية سيدي يوسف، تالة، تبسة، نقرين، حيدرة، طريق الكويف.

ولاستقبال العائدين تم نصب ألف (1000) خيمة على الحدود الشرقية في كل من قالمة، سوق أهراس وتبسة، وفي الحدود الغربية في كل من مغنية، سعيدة، عين الصفراء ومشية. ولتوفير الحماية الصحية اللازمة تمركزت على طول هذه النقاط لجان مراقبة تقف على الحالة الصحية للاجئين، شارك فيها أطباء من الهلال الأحمر الجزائري الذين بدورهم أقاموا مراكز صحية بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

<sup>1</sup> - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 548

حددت مهلة عشرة أيام لإتمام عملية عودة اللاجئين<sup>1</sup>، وبعد عودتهم لعب الهلال الأحمر الجزائري دورا بارزا في عملية تسجيل اللاجئين وإعطائهم بطاقات ووثائق تمكنهم من الحصول على مساعدات مادية من المسؤولين داخل الجزائر<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - المجاهد، ع 12، المصدر السابق.

<sup>2</sup> - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 549

الختامة

ومن خلال هذا الموضوع الذي تناول منظمات حقوق الانسان في الثورة التحريرية والذي تم التركيز فيه على دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري، أردنا إبراز ظروف إنشاء اللجنة الدولية للصليب الأحمر، والدور الرئيسي الذي قام به المواطن السويسري هنري دونان لتجنيد أربع شخصيات سويسرية التي شكلت معه لجنة الخمسة التي دفعت بالدول الأوروبية إلى الموافقة على إرساء قواعد إنسانية في الحروب.

لقد أدى التوقيع على اتفاقية جنيف الأولى سنة 1864 وتطورها وتوسيعها إلى إرساء قواعد القانون الدولي الإنساني الذي اتضحت معالمه بشكل رسمي سنة 1949.

ولم يكن نتبعنا لمراحل إنشاء اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلا من أجل تعريف القارئ بهذه المنظمة الإنسانية غير الحكومية، كما أننا حرصنا على ربط موضوعنا بالثورة التحريرية المجيدة 1962/1954 من خلال إبراز دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري في التخفيف من معاناة الشعب الجزائري وكل المساعي التي قامت بها لوضع الحرب التحريرية في إطارها القانوني المناسب. لقد حرصت الحكومات الفرنسية المتعاقبة على وضع الثورة التحريرية في إطار الاضطرابات الداخلية إلا أن تجنيدها لكل الإمكانيات العسكرية للقضاء على الثورة جعل الرأي العام العالمي يتأكد من أن ما كانت تشهده الجزائر أكبر مما توصف باضطرابات بسيطة.

حرص الاستعمار الفرنسي على تحميل جيش وجبهة التحرير الوطني مسؤولية الوضع الإنساني المترتب عن مختلف العمليات العسكرية التي عرفت الجزائر قصد تجريم الثورة التحريرية وضرب مصداقيتها أمام الرأي العام العالمي، فاتحاً بذلك جبهة جديدة في النزاع الجزائري الفرنسي تحت عنوان احترام القانون الدولي الإنساني ونتيجة لذلك قررت لجنة التنسيق والتنفيذ إنشاء منظمة إنسانية وطنية باسم الهلال الأحمر الجزائري سنة 1957 بمدينة طنجة بالمغرب الأقصى وبالرغم من رفض اللجنة الدولية للصليب الأحمر الاعتراف به تمكن الهلال الأحمر الجزائري من تحقيق الأهداف التي حددتها له لجنة التنسيق والتنفيذ ومن تحد إلى آخر كسب ثقة اللجنة الدولية للصليب الأحمر خاصة في قضية الأسري.

وكان لنشاط اللجنة الدولية للصليب الأحمر أثرا كبيرا في مضايقة السلطات الاستعمارية الفرنسية خاصة فيما يتعلق بمعاملة المعتقلين والأسرى في مختلف المراكز والسجون داخل الجزائر وعلى الأراضي الفرنسية، كما عمل الهلال الأحمر الجزائري على إبلاغها بكل الجرائم التي ارتكبتها الجيش الاستعماري الفرنسي في حق الشعب الجزائري وبأمر من السلطات الاستعمارية التي لم تحرك ساكنا في عدة قضايا كالتعذيب وإعدام جنود جيش التحرير ومناضلي الجبهة واستعمال الأسلحة المحرمة دوليا، وأمام عجز اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن إخضاع الحكومات الفرنسية المتعاقبة على احترام القانون الدولي الإنساني بمجمل اتفاقيات جنيف التي وقع عليها سنة 1951 تواصلت جرائم جيشها الاستعماري إلى غاية استقلال البلاد وبقي بذلك تدخلها مرتبطا بالاتفاقية الثالثة المشتركة المتعلقة بالنزاعات الداخلية التي تفرض على اللجنة الدولية للصليب الأحمر التنسيق والعمل مع الدولة المعنية بالنزاع أي فرنسا.

ونتمنى اننا وضحنا دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في التكفل بالنازحين داخل الجزائر و في المحتشدات و في مخيمات اللاجئين في تونس و المغرب وتوضيح الصعوبات التي حالت دون تلبية الحاجيات الأساسية لكل المعتقلين و المجمعين و اللاجئين ، و دعما لجهود اللجنة الدولية للصليب الأحمر قام الهلال الأحمر الجزائري بدور كبير خاصة فيما يتعلق بإيصال تبرعات الشعب الجزائري للجنة الدولية ، وفي نفس الوقت استطاع أن يبهرن على حجم التضامن بين أفراد الشعب الواحد الذي كان مؤمنا بعدالة قضيته و حتمية الانتصار في أعنف حرب تحريرية و أشجع استعمار عرفته القارة الإفريقية إيماننا بعدالة القضية و بالرغم من الصعوبات تمكن الهلال الأحمر الجزائري من نقل معاناة الشعب إلى كافة دول العالم، خاصة من خلال المؤتمر 19 للجنة العالمية للصليب الأحمر و الهلال الأحمر الذي انعقد بنيودلهي سنة 1957 والذي توج بإصدار لائحة مساندة لقضية اللاجئين الجزائريين والتي كانت عبارة عن نداء موجه للمجتمع الدولي قصد المساهمة في إغاثة الآلاف من النساء و الأطفال والعجزة.

ومع دخول قرار وقف إطلاق النار حيز التنفيذ يوم 19 مارس 1962 تعاضم دور الهلال الأحمر الجزائري من خلال تنظيم عودة اللاجئين حيث سارع إلى إقامة العديد من مراكز

الاستقبال على طول الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وذلك بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمحافظة السامية للاجئين.

وفيا لأخير أمنيتنا أن نكون قد تمكنا من إيصال القارئ بمعلومات توضح له طبيعة عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الجزائر أثناء حرب التحرير ومساعدتها لدفع السلطات الاستعمارية لتطبيق واحترام القانون الدولي الإنساني، كما نتمنى كذلك أننا قدمنا عرضا قادرا على تبيين دور الهلال الأحمر الجزائري الذي رفع التحدي وتمكن من الحفاظ على الصورة الحقيقية لكفاح الشعب الجزائري وإبطال كل محاولات الاستعمار الفرنسي لتجريم الثورة بتوظيفه للقانون الدولي الإنساني.

وفي آخر المطاف تحقق الاستقلال وانتصرت معاناة الشعب وبقيت فرنسا ليومنا هذا عاجزة عن تحمل مسؤولية الجرائم التي ارتكبتها جيشها الاستعماري، فعوض أن تجرم تاريخها الاستعماري في الجزائر قام البرلمان الفرنسي بتمجيده من خلال قانون 23 فيفري 2005.

الملاحق

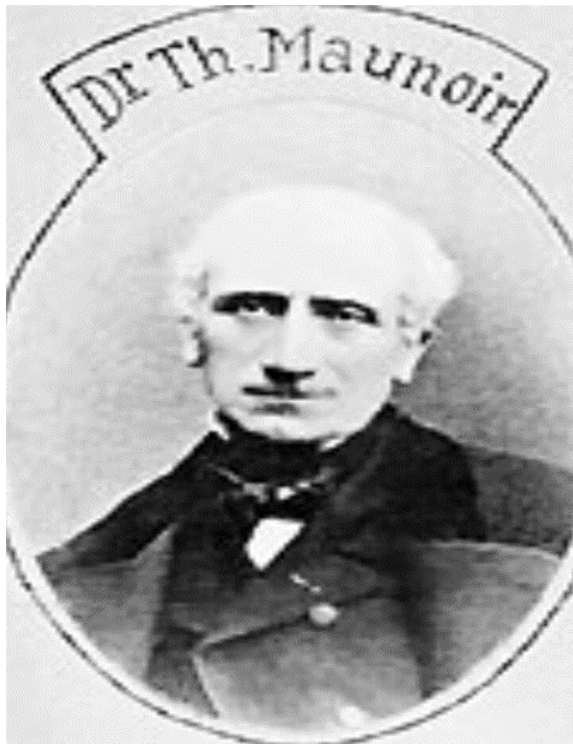
ملحق رقم (1)

صور الأعضاء المؤسسين للجنة الدولية للصليب الأحمر



المصدر: Hans Haug, Humanité pour tous





Général G. H. Dufour.



ملحق رقم (2)  
شارة اللجنة الدولية للصليب الأحمر



المصدر: منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر

ملحق رقم (3):

عرض احتفال تسليم المسجونين الفرنسيين بيد جيش التحرير.

COMPTE-RENDU DE LA CEREMONIE DE REMISE  
DE PRISONNIERS FRANCAIS DETENUS PAR L'A.L.N.

Date de remise : 30 Février 1959  
Lieu de remise : OUJDA, local du Croissant Rouge Marocain  
Nombre : Six prisonniers dont les noms suivent :  
Caporal Lucien LOUVEI  
Soldat Jean COULOS  
Canonier Maurice BOREL  
Soldat Yvon JACQUEY  
Canonier Gilbert FILLIEUX  
Sergent-Chef François FOURNIER.

La cérémonie s'est déroulée dans les conditions suivantes :

La séance est ouverte par le représentant du Croissant Rouge Marocain qui exprime ses remerciements au C.R.A. et au C.I.C.B. dont les efforts conjugués ont abouti à cette libération.

Le délégué de l'A.L.N. Si YOUB, parlant au nom du G.P.R.A. et du Ministre des Forces Armées, déclare qu'en exécution des décisions prises par le Gouvernement, les six prisonniers français étaient désormais libres.

Le délégué du C.R.A. (BENYAKHEF) remercie les autorités marocaines des facilités accordées pour le transit des prisonniers et les assurances prises pour leur sécurité. Il remercie également le C.R.M. qui a assuré l'organisation matérielle de cette cérémonie. Il salue enfin les représentants de Son Altesse Impériale et du Ministre de la Santé, délégués spécialement de Rabat pour assister à cette cérémonie.

Il rappelle que depuis sa formation, le G.P.R.A. accomplit par trois fois le geste généreux de libérer des prisonniers français, donnant ainsi au monde la preuve réitérée de son souci d'humaniser une guerre, et de respecter scrupuleusement les conventions internationales.

Il fit aussi remarquer la façon pleine d'humanité dont les prisonniers sont toujours traités, et en donne pour preuve vivante les six prisonniers présents dont les visages respirent la santé et la bonne humeur.

Il confie ensuite les six prisonniers à Mr. GAILLARD, délégué du C.I.C.B. et lui demande officiellement de les remettre à leurs familles.

Le délégué du C.I.C.B. prend acte de cette remise et, après avoir remercié le C.R.A. et le C.R.M., conduit les six prisonniers à l'aérodrome des Angades où un avion spécialement affrété devait les conduire à Paris.

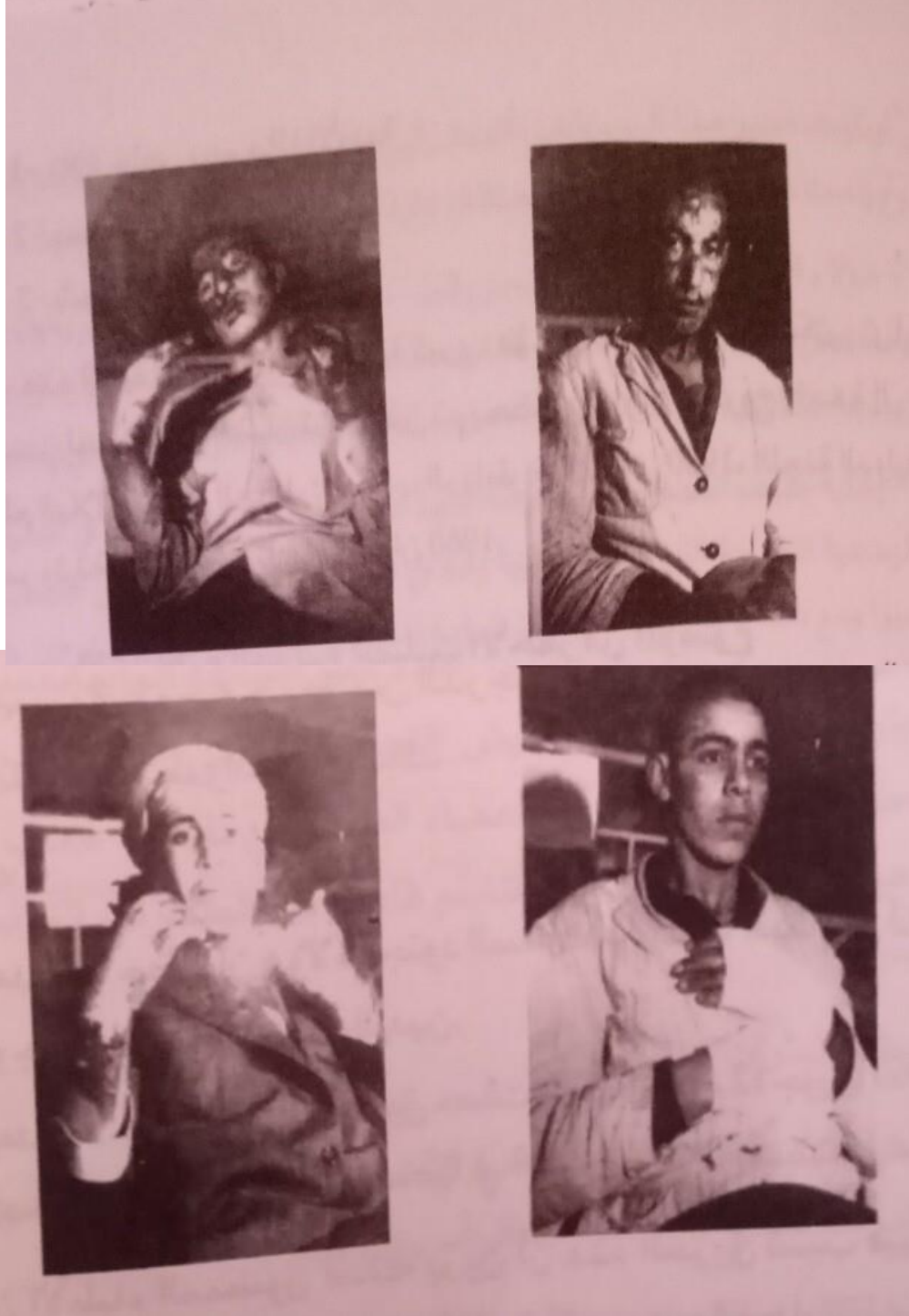
Procès-verbal officiel de remise fut dressé par M. GAILLARD, et remis au Délégué du C.R.A.

**CONCLUSION :** Cérémonie sobre, solennelle, dans hiatus et qui a suscité parmi nos populations algériennes, particulièrement danses ici, un sentiment de fierté nationale, qui s'est extériorisé par les cris de : Vive l'Algérie Libre ! Libérez BEN BELLA ! -

المصدر : مصطفى مكاسي، الهلال الأحمر الجزائري

ملحق رقم (4)

جنود جيش التحرير الذين تعرضوا إلى حروق سببها قنابل النابالم



المصدر: مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر.

ملحق رقم (5)

المساعدات التي وصلت إلى اللاجئين في تونس

- مساعدات الدول العربية والإسلامية<sup>1</sup>

|           |  |
|-----------|--|
| مصر       | 210 عبلة من الدقيق والأرز والسكر والخضر الجافة والزبدة، 11275 من الأغذية الصوفية و28 بالة من ملابس الرجال والنساء والأطفال و250 كلغ من الضمادات الطبية |
| أفغانستان | 1525 دولار   |
| إيران     | 1400 دولار، 2700 دولار   |
| الأردن    | 560 دولار  |
| السودان   | 150 دولار  |
| لبنان     | 155 دولار  |

- مساعدات الدول الآسيوية ودول أمريكا الشمالية واللاتينية<sup>2</sup>

|                 |   |
|-----------------|---|
| الهند           | 525 دولار، 606 صندوق من الصابون.  |
| اليابان         | 4 صناديق من الأدوية   |
| السيام          | 244 دولار   |
| أمريكا          | 3000 حذاء للأطفال، 1500 دولار، 825 زوج من الملابس الداخلية للأطفال، 835 زوج من الملابس الداخلية للفتيات، 15 صندوق تشمل 7200 عبلة من الحليب المصير، 15 طن من السكر، 5904 قطعة من الملابس الداخلية للأطفال، 15000 دولار |
| كندا            | 6700 غطاء و50 صندوق من القمطات وملابس الأطفال، 08 صناديق صداريات وجوارب   |
| الإكوادور       | 100 دولار و سيارتان للإسعاف ولعب الأطفال  |
| الشيلي          | 500 دولار   |
| سيلان           | 4250 ياردة من الأقمشة القطنية   |
| هايتي           | 50 دولار  |
| زيلاندا الجديدة | 604 دولار   |

- مساعدات الدول الأوربية

| الدولة          | نوعية المساعدة  |
|-----------------|---|
| ألبانيا         | 4000 متر قماش وصندوقان من الأدوية   |
| ألمانيا الغربية | 108 دولار أدوية وأقمشة وأدوات   |
| ألمانيا الشرقية | سيارات للإسعاف أدوات جراحة، 08 صناديق أقمشة، 08 أكياس من الأغذية والملابس، 1450 غطاء، 112 طردا من أدوات متنوعة، 4260 طرد ذو 10 أغطية، 100 معطف، 14 صندوق من الأدوية، 50 كلف من المصبرات، 184 كيسا من الأرز، 116 كيسا من السكر، 41 طردا و10 أغطية، 718 غطاء وأقمشة |
| النمسا          | 910 كلف من الحليب، 2102 كلف من المواد الغذائية للأطفال، 1969 كلف من الحليب المصير، 2045 كلف من الحليب المسحوق وسيارتان للنقل، 220 خيمة  |
| بلغاريا         | 127 صندوق بسكويت، 14 كيس سكر 22 برميل من مسحوق الحليب، 21 صندوق صابون غسيل  |
| الدنمارك        | 1500 كلف من مسحوق الحليب  |
| فنلندا          | 10 صناديق من الملابس والأحذية المستعملة، 65000 قارورة من فيتامينات فينول، 1900 كلف صابون  |
| روسيا           | 2500 غطاء، 26000 متر من القماش، 10 طن من السكر، 05 كن من الأرز، و02 طن من مسحوق الحليب، 5005 دولار، 50 طن من السكر 20 طن حليب مصر، 20 طن صابون، 160 طن من الأدوية والملابس، والخيام والأدوات المدرسية   |
| اليونان         | 08 أطنان عنب مجفف   |

المصدر: عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص

.23

SECOURS AUX REFUGIES ALGERIENS DE TUNISIE ET DU MAROC

ANNEXE - II - (Suite)

TONS EN NATURE DES CROIX ET CROISSANTS ROUGES REÇUS PAR LA LIQUE DES CROIX ROUGES.

- 3 -

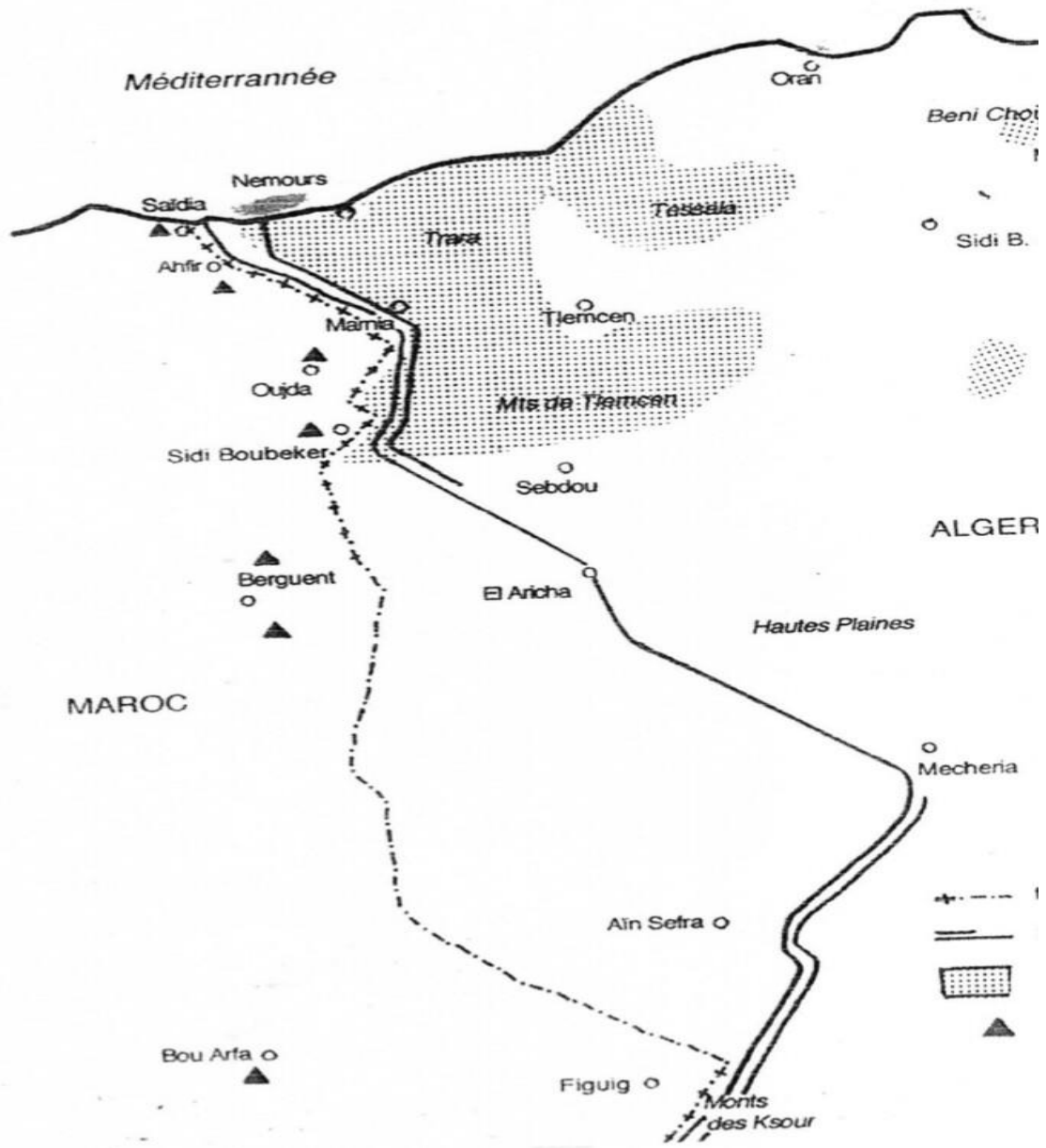
ANNÉES 1957 - 1959 JUSQU'À SEPTEMBRE 1959

| PAYS                      | DATE   | NATURE  | Valeur Approxi-<br>mative en francs<br>français               |
|---------------------------|--|---|---|
| MAROC<br>LEMOUES FEDERALE | Septembre 1958<br>Fev. Avril. Mai.<br>Septembre 1959 | Tissus, médicaments<br>1 camion, vêtements, boîtes caducés<br>Vêtements, couvertures<br>Lait, tentes, 4 caissons et volkswagen<br>Tissus  | 450.000 Frs<br>13.200.000<br>5.200.000<br>6.700.000<br>60.000 |
| AUSTRIE<br>FRIBOURG       | Décembre 1958<br>Mars 57 - Fev. 59<br>Février 59     | Vêtements, literie<br>Cotonnades  | 32.608.000<br>600.000<br>3.600.000                            |
| LIBAN                     | Oct. Décembre 57 - Jul. 59<br>Oct. Décembre 58       | Lait, médicaments, vêtements usagés<br>Vêtements, comprimés vitaminés, lait, sous vêtements et<br>chaussures enfants  | 7.290.000   |
| LIBAN                     | Mai 1958   | Matériel hygiène et scolaire  | 170.000   |
| LIBAN                     | Mai. Dec. 58 - Avril 59                              | Vêtements, couvertures, couvertures   | 920.000   |
| LIBAN                     | Janv. Déc. 58 - Fev. 59                              | Bains secs  | 700.000   |
| LIBAN                     | Octobre 1958   | Savon   | 710.000   |
| LIBAN                     | Mai 58 - Fev. 59                                     | Lait  | 700.000   |
| LIBAN                     | Février 1958   | Tissus  | 2.000.000   |
| LIBAN                     | Mars 1959  | Vêtements, couvertures, lait conservés.   | 3.600.000   |
| LIBAN                     | Février 1959   | Médicaments, tissus, conserves  | 1.750.000   |
| LIBAN                     | Janv. 58 - Février 59                                | Tissus  | 1.000.000   |
| LIBAN                     | Fev. Mars. Avril.                                    | 1 Canot, 1 jeu, 1 volkswagen, tentes, chaussures<br>bottes, lait, sucre, savon - remorque<br>couvertures, vêtements, lait, huile, foie de morue, savon<br>boîtes, boîtes de caducés, layettes | 32.000.000  |
| LIBAN                     | Janv. Juillet 1959                                   | Vêtements, couvertures, chaussures, tissu, lait   | 12.500.000  |
| LIBAN                     | Janv. Mars. Avr. Jul.                                | Couvertures, vêtements, tissus  | 5.950.000   |
| LIBAN                     | Nov. 58 - Fev. Mars. Mai 59                          | Tissus  | 3.000.000   |
| LIBAN                     | Dec. 58 - Fev. Avr. Juin 59                          | Vêtements usagés, huile d'arachides, lait<br>Bains, savons, lait, tissus, couvertures, médicaments.   | 18.525.000<br>21.800.000                                      |

المصدر: مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر.

ملحق رقم (6)

## خريطة تبين تمركز اللاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى



المصدر: <http://www.mmsch.univ-aix.fr>



قائمة

المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### 1)المصادر:

- بالعربية:

أ. الكتب:

- 1-الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر: ط2. دار المستقبل العربي، القاهرة 1990.
- 2-مكاسي مصطفى الهلال الأحمر الجزائري. شهادة. منشورات ألفا. ماي. 2007.

### ب. الجرائد:

- 1-المجاهد: العدد 36، 6 فيفري 1956.
- 2-المجاهد: العدد 12، 15 نوفمبر 1957.
- 3-المجاهد: العدد 14، حقائق مرة عن اللاجئين بالمغرب، الأحد، 15 ديسمبر 1957.
- 4-المجاهد: العدد 33، الإثنين 8 ديسمبر 1958.
- 5-المجاهد: العدد 55، 16 نوفمبر 1959.
- 6-المجاهد: ج4، العدد 120، 30 أبريل 1962.
- 7-المقاومة الجزائرية: العدد 3، نوفمبر 1957.

### ج. المنشورات:

- 1- منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني، إجابات على أسئلتك، ديسمبر، 2014.
  - 2- منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تعرف على اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، 2005.
  - 3- منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ط8، أبريل 2008م.
- بالفرنسية:

1-Hans Haug, humanité pour tous, le mouvement international de la croix -rouge et du croissant rouge, institut henry Dunant haut, suisse, 1993.

2-Mustapha Makaci, le croissant-rouge algérien, témoignage : Ed alpha, mai, 2007.

(2) المراجع:

- بالعربية:

- 1- أمحمدي بوزينة آمنة، آليات تمثيل القانون الدولي الإنساني، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2014.
- 2- بخوش حسام، آليات تطبيق القانون الدولي الإنساني على الصعيد الدولي، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة، الجزائر، 2012.
- 3- بن عطية فاروق. الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962. تق: السيد سعد دحلب، تق: د. كابوية عبد الرحمان. سالم محمد. منشورات دحلب، 2010.
- 4- بوراس عبد القادر، التدخل الدولي الإنساني وتراجع مبدأ السيادة الوطنية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2014.
- 5- حوبة عبد القادر بشير، حماية الصحفيين في ووسائل الإعلام أثناء النزاعات المسلحة، دار الثقافة، 2012.
- 6- خياطي مصطفى، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر، (من خلال أضايير اللجنة الدولية للصليب الأحمر) تر: عباد قندوز فوزية، دار هومة، الجزائر، 2014.
- 7- خياطي مصطفى، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، طبع المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال، الرويبة، 2003.
- 8- خياطي مصطفى، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، منشورات ANEP، 2013.

- 9- خياطي مصطفى، سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر (من خلال أضايير اللجنة الدولية للصليب الأحمر). تق: قندوز عباد فوزية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 1954.
- 10- خياطي مصطفى، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير 1954-1962 , تر: محمد المهرجاني، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر، د ب ن, 2009.
- 11- د. مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر, 2014.
- 12- دبش إسماعيل، السياسات العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة، الجزائر, 2009.
- 13- سعد الله عمر، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار هومة، الجزائر, 2007.
- 14- سكال محمد، باسم الحضارة، جرائم حرب ضد الإنسانية ارتكبت في الجزائر من 1830-1962، دار القصة للنشر، الجزائر '2015.
- 15- عبد الغني عبد الحميد محمود، حماية ضحايا النزاعات المسلحة في القانون الدولي الإنساني والشريعة الإسلامية، دار الكتب القومية، ط1، القاهرة، 2000.
- 16- الفار عبد الواحد محمد يوسف، أسرى الحرب (دراسة فقهية -تطبيقية في نطاق القانون الدولي العام والشريعة الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر, 1975.
- 17- محمد حسن نبيل، الجماعية الجنائية لضحايا الجريمة في القانون الدولي الإنساني، الجامعة الجديدة للنشر،
- 18- مقالاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة التحريرية، ج2، دار السبيل، الجزائر, 2009.
- 19- مكي عمر، القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة المعاصرة، اللجنة الدولية للصليب الأحمر للنشر والطبع.

- بالفرنسية:

1. Achour Cheurfi, Dictionnaire de la révolution Algérienne (1954-1962), Ed : Casbah, 2004.
2. Benatia Farouk, factions humanitaires pendant la Putte de libérations (1954-1962), Ed : Dahleb, Alger 1997.
3. Benjamin Stora, la gangrène et l'oubli, Ed : la découverte, paris, 1998.
4. Françoise Perret, L'action du Comité international de la croissant-rouge pendant la guerre d'Algérie (1954-1962), Fait et documents, volume 86. N=856, Décembre, 2004.
5. Mohamed Ben Ahmed, pierre Gaillard : un humanitaire dans la guerre d'Algérie, Témoignage, L'humanitaire -Maghreb, juin, 2007.
6. Mohamed Guentari, Organisation Politico administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 à 1962, volume 2, Alger.

(3) المحاضرات:

- 1- غبولي منى، محاضرات في مقياس القانون الدولي الإنساني أُلقيت على الطلبة السنة الثالثة حقوق، قسم القانون العام، جامعة محمد لمين ربايعين.

#### 4) المجلات والدوريات:

المجلات:

- بالعربية:

- 1- أمحمد بوزنية أمنة، أثر حرب التحرير الجزائرية في تطوير قواعد القانون الدولي الإنساني، مجلة جيل حقوق الإنسان، العام الخامس، ع30، الجزائر، ماي، 2018.
- 2- جان دارك أبي ياغي اللجنة الدولية للصليب الأحمر والقانون الدولي الإنساني، مجلة الجيش، ع271، الموقع الرسمي للجيش اللبناني، 2008م
- 3- جان فيليب لافواييه، اللاجئين والأشخاص المهجرون، القانون الدولي الإنساني، المجلة الدولية للصليب الأحمر، ع305.
- 4- شوقي سمير، جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء الأعراف الإنسانية، مجلة العلوم الإنسانية، ع4، ديسمبر، 2015.
- 5- عبد اللطيف دحية، أليات تنفيذ القانون الدولي الإنساني على الصعيد الوطني في الجزائر (رابطة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الهلال الأحمر الجزائري، اللجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني)، مجلة حوليات، جامعة الجزائر 1، ج1، ع28، ديسمبر، 2015.
- 6- عدم ذكر المؤلف، المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، مجلة إفريقيا قارتنا، ع11، مارس، 2014.
- 7- محفوظ عاشور، نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية 1957-1962، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع13، جانفي، 2015.
- 8- مرجع عائشة، الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962، الجانب الصحي نموذجاً، "مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع35، أكتوبر 2017.

9-مقدر نور الدين، جرائم التعذيب الاستعماري خلال ثورة التحرير الجزائرية والقوانين الدولية، مجلة البحوث التاريخية، ع1، مارس، 2017.

- بالفرنسية:

1- Branche Raphaëlle, fenêtré droit humanitaire et l'intérêts politique, les missions algériennes du CICR, la revue historique, 1999.

الدوريات:

1- عاشور محفوظ، نداء صديق الثورة التحريرية Jacques rerages إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر CICR بحث من جميلة بوحيرد وزميلاتها، دورية تاريخ العلوم، ع8.

(5) الندوات:

1- سلسلة الندوات، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، دراسات وبحوث وشهادات، دار هومة للنشر والتوزيع.

(6) الموسوعات:

1- الموسوعة القانونية، القانون الدولي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مج6، علوم الفقه، المحكمة الأوربية لحقوق الإنسان.

## 7) الأطروحات والمذكرات:

### 1- الأطروحات:

- 1- خالدي فتيحة، التدخل الدولي بين الإنسانية والقانون، أطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة الجزائر -1، الجزائر 2015.
- 2- ريش محمد، الحماية الجنائية لأسرى الحرب في ظل القانون الدولي الإنساني، أطروحة دكتوراه في الحقوق، قسم القانون العام، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، الجزائر 2008.
- 3- العربي وهيبة، مبدأ التدخل الدولي الإنساني في إطار المسؤولية الدولية، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2013.

### 2- مذكرات الماجستير:

- 1- أحسن كمال، أليات تنفيذ القانون الدولي الإنساني على ضوء التغيرات الدولية المعاصرة، مذكرة ماجستير، في قانون التعاون الدولي، جامعة مولود مهدي، تيزي وزو، 2011.
- 2- بلعش فاطمة، حماية أسرى الحرب في القانون الدولي الإنساني، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة حسيبة بن بو علي، شلف، 2007.
- 3- جغلول أغدود، حالة الطوارئ وحقوق الإنسان، مذكرة ماجستير في الحقوق، تخصص قانون، 2004.
- 4- الزايد سهايم، حماية أسرى الحرب في القانون الدولي الإنساني على ضوء التغيرات الدولية المعاصرة، مذكرة ماجستير في القانون، التعاون الدولي، جامعة مولود مهدي، تيزي وزو. 2015.
- 5- شطبي محمد، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1952-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة مستوري، قسنطينة، 2008.



- 6- عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة التحريرية 1956-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008.
- 7- العقود ساعد، مبدأ التمييز بين المقاتلين وغير المقاتلين وتحديات النزاعات المسلحة، مذكرة ماجستير في العلوم القانونية، تخصص، القانون الدولي الإنساني، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.
- 8- قاسمي يوسف، مهام اللجنة الدولية للصليب الأحمر أثناء النزاع المسلح، مذكرة ماجستير، فرع القانون الدولي لحقوق الإنسان، جامعة مولود مهدي، تيزي وزو، 2005.
- 9- لوصيف موسى، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية (1954-1962) مذكرة ماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغربي عبر العصور. جامعة أدرار، 2012.
- 10- محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص، المقاومة الوطنية والثورة، جامعة الجزائر، 2008.
- 11- ميموني رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.

### 3-مذكرات الماستر:

- 1- بلخطاب شافية، جريمة التعذيب في الاتفاقيات الدولية، مذكرة ماستر في القانون، تخصص: قانون عام معمق، جامعة أمحمد، بوقرة، بومرداس، 2015.
- 2- دهشار إيمان، فار مروة، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954-1962) مذكره ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017.

- 3- عبداوي رحمة، غريبي هجيرة، الدعم التونسي للثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة  
ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017.
- 4- عزي عمر، آليات تطبيق القانون الدولي الإنساني مذكرة، ماستر في القانون، تخصص،  
القانون الدولي العالمي، قسم الحقوق، جامعة أبي بكر بلقايد، الملحقة الجامعية. مغنية،  
تلمسان، 2014.

### (8) المواقع الالكترونية:

- 1- اللجنة الدولية للصليب الأحمر، اتفاقية جنيف الرابعة، 1949  
<https://www.icrc.org>,
- 2- عبد الجليل يوسف، جميلة بوحيرد الشهيدة الحية.. فرنسا في ورطة (80)، 04-  
www.alchourouk.com.2018-08

الفهرس

|  |  |
|--|--|
| شكر وعرfan   |  |
| إهداء  |  |
| قائمة المختصرات  |  |
| أ  | مقدمة  |
| الفصل الأول: نشأة اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري |  |
| 8  | المبحث الأول: نشأة اللجنة الدولية للصليب الأحمر              |
| 20   | المبحث الثاني: نشأة الهلال الأحمر الجزائري                   |
| الفصل الثاني: دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الجزائر              |  |
| 36   | المبحث الأول: زيارة السجون والمعتقلات في الجزائر             |
| 43   | المبحث الثاني: قضية الأسرى ومساعدة اللاجئين في المغرب الأقصى |
| 47   | المبحث الثالث: إغاثة اللاجئين في تونس                        |
| الفصل الثالث: دور الهلال الأحمر الجزائري                               |  |
| 54   | المبحث الأول: الهلال الأحمر وقضية الأسرى                     |
| 63   | المبحث الثاني: الهلال الأحمر الجزائري وخرق اتفاقيات جنيف     |
| 74   | المبحث الثالث: الهلال الأحمر وقضية اللاجئين                  |
| 85   | خاتمة  |
| 89   | الملاحق  |
| 99   | قائمة المصادر والمراجع                                       |